(السنة الثالثة) (العدد العاشر)

الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روايية مصورة

مصر يناير (كانون ثاني) سنة ١٩٢٧ — جماد آخر سنة ١٣٤٥

الباسوني باشا

أبطال الشرق الذين يذودون عن حياضه ويجاهدون في سبيل حريته قلائل ذلك لان كثيرين منهم تغرهم الوعود الخلابة والعهود الجذابة بل تستهويهم المصالح الخاصة والمآرب الوقتية المادية فيضربون بمصالح الوطن عرض الحائط والانكى والادهى من كل ذلك أنهم يتظاهرون بالوطنية الصادقة ويدبعون بين الملأ أنهم من حملة الوطن وقادته وأنهم يضحون في سبيل حريته كل مرتخص وغال فيغرون بهذه الاقوال المزخرفة والادعاءات المنمقة الناس ولكن لا تفتأ الايام حتى تظهر ما بدا وما استتر من نواياهم الخبيثة فيسقطون سقوطاً عظيماً ويؤوبون بالخيبة والفضيحة والعار وتسجل خيانتهم في سجل التاريخ على مدى الدهور والاحقاب . ولو أردنا تعداد الخائنين من الشرقيين لضقنا ذرعاً بذلك

والواجب يقضي على الصحف والمجلات أن تذيع أسماء الوطنيين الصادقين الذين تحملوا في جهادهم صنوف الهوان وضروب الاغتراب والامتهان والزج في غياهب السجون والبعد عن الاوطان الى ما ضارع ذلك من أنواع الآلام والتشتيت

وانا اليوم نزين جيد مجلتنا برسم بطل من أبطال الشرق الامجاد وحماته الافذاذ ونسرد على القراء تاريخه المجيد ليتخذوا من ذلك درساً في الوطنية الصادقة والتضحية الشخصية ونريد به :

سليمان بن عبد الله بن يحيى من عائلة كريمة تليدة المجد في الجبل الغربي بطرابلس الغرب تعرف بالباروني . أصله من شمالي جزيرة العرب من قبيلة البروانيين بعمان على الخليج الفارسي

تخرج بالازهر الشريف بمصر وأسس بالقاهرة جريدة سماها «الاسد الاسلامي» ثم انتخب عضواً لمجلس المبعوثان العثماني عن طرابلس الغرب وكان من الرجال العاملين للدستور العثماني الذي نزل به السلطان عبد الحميد من أعلى شموخه الى إرادة الامة

ولما نشبت الحرب في طرابلس الغرب انتدبته الدولة العثمانية للقيام بمهمة تنظيم الحركة الحربية مع الضباط العثمانيين فكان خير من أبلى فيها بلاء حسناً ولما سلمت الدولة العثمانية ومنحت طرابلس استقلالها نظم في داخل البلاد حكومة وطنية بعد أن انسحب الضباط الاتراك ونظم خطة الدفاع الوطني فأصبحت الحركة الطرابلسية وطنية

وكان له فيها شأن وأي شأن

ومن أعماله أنه نظم فرقاً عسكرية على أحدث طراز وأوقف التيار الاستعماري (عند شطوط البحر ثم جاءت الحرب العظمى وكان قد رجع الى الاستانة فعاد الى بلاده التي لم تنفك مهجته تتلهف الى تحريرها) في غواصة المانية فجدد تنظيم الحركة الحربية. وعينته الدولة العثمانية والياً على طرابلس فأذاق الطليان الأمرين الى أن وضعت الحرب أوزارها فخرج من بلاده بعد ان أكره الاستعمار على الاعتراف لطرابلس بحقوق واسعة لو كان للاستعماريين عهد . ولما كانت الاقدار لم تساعده على مرامه شخص الى أوربا فضايقته دول الحلفاء مضايقة شديدة لم يجد معها وطناً شرقياً لاستقراره حتى كان الملك حسين سبباً في سفره الى الحجاز لقضاء فريضة الحج ومن هناك سافر الى مسقط عاصمة السلطنة التيمورية العمانية فما زال يجد ويجتهد للعمل على احياء تلك البلاد العربية في الملك والعظمة حتى وفق الى إيجاد وحدة ووفاق بين عظمة السلطان تيمور بن فيصل وعظمة إمام عمان أبي عبد الله محمد الخليلي فرأى الامام فيه الرجل الذي يجب أن يعهد اليه بتنظيم مملكة الامامة العمانية فاستوزره وجعل بيده مقاليد المملكة الداخلية والخارجية والمالية والحربية فذاعت أنباؤه في جميع الاقطار الشرقية وتلقاها أحباؤه ومريدوه وأحباء الشرق والعرب بالسرور والابتهاج قرن الله مساعيه بالنجاح وكلل أعماله بالفلاح

وفوق ما ذكرنا من تاريخ حياته المملوء بجلائل الاعمال فان سعادته كاتب أديب وخطيب أريب وشاعر مجيد وله ديوان شعر طبعه في القاهرة بشهر جمادى الأولى سنة ١٣٢٦ هجرية ويباع في مكتبة مجلة الاخاء وغيرها من المكاتب الشهيرة وأتينا على سبيل المثال نذكر بعض أشعاره للدلالة على أدبه وغيرته ووطنيته

قال حفظه الله وأبقاه في الدستور العثماني :

(عيد الجلوس) منحت اليوم أمتنا ... فخراً عظيماً به الدنيا تهنينا

منحتنا نعمة الدستور فانشرحت ... منا الصدور وقد صحت أمانينا

منحت عدلا وفضلا أمة فقدت ... رفيقها فأتى الدستور يحيينا

وقال موجهاً الكلام لمصر وينتقد كثرة الاحزاب فيها

ديمقراطية سوف توافيك البشائر بالـ ـدستور فاستبشري من مصدر النعم
لكن مساعدة الوقت فتنتدي كي تفلحي وبحبل الله فاعتصمي

الى أن قال :

كل يؤسس حزباً كي يكون له رأساً فتصبح والاعضاء في سقم
وقفا بمصر رجال القول انكم مزقتم الشمل بالاحزاب والقلم
خلوا السوابق للاغراض وانحدوا قولا وفعلا وجلوّا منبع الحكم

وقال في العمامة وهي أبيات طويلة اقتصرنا منها على مايأتي :

نعم سيد الخلق المفدّى كذا الخلفاء في خير القرون
نعم (فاتح البوسفور) فوراً وحاكم مصر ذو العز المصون
وحاكم (تونس) الخضراء لما نعم حاز سبقا في الفنون
تعممنا فعمنا كل قطر وبعد البر خضنا كل جون
تعممنا فأرهبنا أسودا بتشييد المعاقل والحصون

وقال مرتجلا في اجتماع جمع غفير العلماء والوزراء وقناصل الدول وغيرهم ومكاتبي الجرائد العربية في مطلع خطبة حماسية

ماذا أقول وقد وقفت بموقف حرج بسه الأدبا اليّ تشير
فان استقمت نجوت من لزماتهم وان اضطربت خجلت حيث أسير
فليغضض الادباء طرف ذكائهم حتى أمر ومنطقي مشكور
ماقلت ذا خجلا ولا وجلا ولا عيا ولكن المقام خطير

وقال مخاطبا فتاة الشرق بلسان الدستور وهي قصيدة طويلة

أنا أحيي الشعب حالا أملأ الصندوق مالا
بي يكونون رجالا خذي التحقيق مني
« أنا » جماع القلوب أنا دفاع الكروب
بي اصلاح الشعوب فاسألي ان شئت عني
اسألي باريس ماذا نالها مني وماذا
الخ .....

مذكرات مملوك نابليون الاول

كان لنابليون بونابارت مملوكا يدعى عليا خدمه باخلاص خدمة سجلها له التاريخ وقد رافق سيده في حملته الشهيرة على روسيا وأقام معه في ألبا مانة يوم وسافر معه بعد خلعه الى جزيرة القديسة هيلانه ولبث مع سيده حتى مات ثم عاد الى فرنسا وجبر سيده ملء قلبه وجوارحه وتوفي علي الذي يسميه الفرنسيون لويس ـ سين ـ ديني عام ١٨٥٩ ولكن اولاده واحفاده حافظوا على مذكراته التي كتبها عن نابليون في طي الخفاء ولم يريدوا نشرها . وقام الآن أحد أقرباء علي الابعد الاستاذ موريونا

ميشو ونشر تلك المذكرات في كتاب خاص وكان له دوي هائل في فرنسا (١)

وكان لويس ـ سين ـ ديني أو علي يبجل نابليون ويحبه حبا يشبه العبادة ولم يخطئ نابليون في تسميته اياه « عليا الخاص » وسجل اسمه في سجل موظفيه وشهد له نابليون بأنه كان يكتب مذكرات عنه

وفي جزيرة القديسة هيلانه لم يكن علي خادما فقط لنابليون بل كان مديرا لمكتبته وأمينا لاسراره . وكتب مذكراته بغاية الدقة ولم يتوخ فيها البلاغة والغموض بل سرد فيها الحوادث كما وقعت بلا مبالغة ولا غلو ولم يترك شاردة أو واردة الا سطرها حتى تاه الحوادث وقد لخصت جريدة « بوسليدنيا نوفوستي » الروسية اليومية التي تصدر في باريس هذا الكتاب واننا نعربه عنها بما يأتي :

قال عن حريق موسكو ما يأتي : تمثلوا أمام أعينكم مدينة كباريس تحدق بها السنة اللهيب التي تصاعدت الى السماء وانتم تنظرون اليها من فوق برج أيفل . الى أن قال : وفي الليلة الاولى لاحتلالنا موسكو نام الخدم في غرف قصر الكرملين الذي يشرف على موسكو وأنه أبى علي استيقظ مذعوراً على زفير النار ونورها الساطع الذي يبهر بصره وأسرع خادم نابليون الخاص وأيقظ سيده الذي لم يصدر أوامر بل قال انتظروا الى الصباح وعند الصباح يحمد القوم السرى

وعند الصباح نهض الامبراطور وأزال بحضوره الاضطراب والوجل الذين استوليا على رجال الحاشية وكان حضوره دائما يشد العزائم

وقال علي أن نابليون كان يطالع في قصر الكرملين بموسكو تاريخ كارلوس الثاني عشر لفولتير . وكان هذا الكتاب المذهب الحواشي موضوعا دائما فوق المنضدة في غرفة نومه وقد احترق هذا الكتاب في النار التي كانوا يشعلونها للتدفئة وهم فارون من موسكو حيث كانوا في كل مرحلة يضرمون النار للتدفئة فكانوا يوقدون أخشاب العربات المتحطمة والكتب التي كانوا يصطحبونها معهم ومما تجب الاشارة اليه أن آخرة كارلوس الثاني عشر تكررت لنابليون فكأن التاريخ يعيد نفسه

1) Souvenirs de Mameloukk Ali sur l,Empereur Napoléon. Ed. Payot. Paris.

وقال علي أن نابليون كان يعلق على صدره بسلسلة حقا يشبه رأس البصل ظهر فيما بعد أنه ملآ الحق سما وصرح نابليون بأنه كان مصمما على تناول السم اذا أسره الروس وهو فار من بلادهم

وبعد تنازل نابليون عن العرش وسفره الى مالميزون ورامبويه لحظ علي أنه يتمنطق بمنطقة ثقيلة فرجح المملوك أن سيده يخفي في المنطقة حجارة كريمة ونقائس وقبل صعوده الى الباخرة الانكليزية حل نابليون منطقته ووزع الذهب المحفوظ فيها على خدمه وأصاب عليا من ذلك ٢٥٠٠٠ فرنك

وقال علي : ان عيشة الامبراطور في جزيرة القديسة هيلانة كانت تسير على وتيرة واحدة . فكان في أيام الطقس الصافي يستيقظ بين الساعة الخامسة والسادسة وينتزه بلباس النوم والخف برفق الجنرال مونتولون واذا نزل المطر أو كان الضباب كثيفا فان الامبراطور ينكدر جدا ويقول : ملعونة هذه البلاد لان طقسها دائم الغيوم والضباب ويجلس حول منضدته يكتب أو يضطجع على المقعد ويقرأ أو ينظر في مناظره من الكوى الموجودة في ابواب النوافذ . ان نابليون كان يحب أن يرى ويسمع ما يجري في محيطه الضيق حتى أنه كان يقرأ أحيانا رسائل أفراد حاشيته التي يرسلونها الى فرنسا وكذلك الرسائل الواردة لهم . وبعد نزهة الصباح كان يتناول طعام الفطور ثم ينتزه ثانية نحو ساعة وعند عودته للمنزل كان يسمع قراءة بعض الكتب أو يقرأ بنفسه . وعند ما تصله كمية من الكتب الجديدة كان يفتحها كلها ويقلبها واحداً واحداً ملقيا عليها نظرة عامة وعند الساعة الثالثة نهاراً كان يرتدي ملابسه ويخرج للرياضة . ووصف علي في مذكراته ملابس نابليون وعلب لفافات التبغ وجميع أدواته . وقبل الغداء كان يلعب بالشطرنج مع الجنرال مونتولون ثم يتناول طعام الغداء البسيط مع حاشيته أو مع مونتولون . وعند عودته من رياضة الصباح ودخوله المنزل كان رجال الحرس يحيطون بالمنزل ويشددون المراقبة عليه

ان شدة المراقبة كانت تؤثر أدبيا على نابليون وتؤلم شعوره وكانت جنود الجنرال هدسون لوا يظهرون كل يومين أو ثلاثة تحت نوافذ الامبراطور واذا كانت النوافذ مقفلة ولم يستطع الجند رؤيته يعود الجنرال هدسون ويرسل ضابطا يطرق الباب

ويقول : أين الجنرال بونابرت ؟ وكيف صحته ؟ فكان الخدم يجيبونهم من الداخل : ان الامبراطور في غرفة النوم وانه يرسل لكم كل يوم نشرة طبية عن صحته . وبعد عدة أسئلة يسأل الضابط الانجليزي يعود من حيث أتى ويترك خطابا باسم الجنرال بونابارت . وكان نابليون يرجع هذه الخطابات أو يحفظها من النافذة دون أن يفتحها ويقول : ماذا يريدون مني ؟ فليتركوني وشأني . أنا لا أريد مكاتبة انسان ينتهز كل فرصة لاهانتي . وكان اذا حدث أن نابليون لم يخرج من منزله عدة أيام متوالية تدخل الشكوك على نفس هدسون ويظن أنه هرب فيشدد المراقبة ويكثر من ارسال الجنود لهذا الغرض . وكان نابليون أحيانا يتعمد عدم الخروج من منزله ليرى شدة المراقبة عليه ويحرم نفسه من الرياضة وعام ١٨١٩ لكي يتحقق مبلغ شدة المراقبة أمر أن تقفل أبواب ونوافذ منزله قفلا محكما وأحاط سريره بعدة بنادق ومسدسات محشوة وقال : أنهم يستطيعون دخول غرفتي فوق جثتي فقط

وفي السنتين الاوليين من اقامته في جزيرة القديسة هيلانه كانت الاجتماعات في منزله كثيرة ومختلفة يحضرها كثيرون من الاهالى رجالا ونساء ولكن هذه الاجتماعات منعت ولم يعد يزور الامبراطور غير السكينة والطبيب . فكان يشتغل بنفسه في الحديقة وترتيب المنزل ليقتل الوقت ولم يكن له عمل سوى ذلك غير كتابة مذكراته . وفي خريف ١٨٢٠ ظهرت عند نابليون بوادر مرض خطير أضاعت من نفسه كل أمل بالحرية وكان قد مضى على نفيه في الجزيرة خمسة أعوام ولحظ في أواخر هذا العام أن قواه أخذت تتدرج في الانحطاط حتى أن أقصر رياضة كانت تتعبه وتظهر على وجهه آثار التعب والآلام النفسية وتغيرت على أثر ذلك أحواله تغيرا ظاهرا ولازمه الارق في الليل فكان يطلب في جوف الليل من خادمه الخاص أن يجهز له حماما ساخنا أو أن يحضر له مناشف مسخنة أو كتابا أو خريطة . وأحيانا كان يستدعي ليلا الجنرال مونتولون ويملي عليه شيئا أو يحادثه ويسامره . ولازم غرفته ليلا نهارا لا يعمل عملا غير مطالعة الكتب . وقد عملوا له في غرفته قرسين من الخشب تدوران للرياضة فتلاهى بهما عدة أيام ولكنه بعد أسبوعين أمر بازالتهما وكان يتعب من الخروج للنزهة في العربة . وقلت شهيته للطعام تدريجا حتى أنه ماكان يتناول

غير أربع أو خمس ملاعق من الحساء . وكان طبيبه الدائم انتارانكا يزعجه بمعاملته وحديثه عن مرضه ولازم نابليون سريره ٤٤ يوما وقبل وفاته بأسبوعين أملى وصيته على الجنرال مونتولون وأمر باخراج الخدم وقفل باب غرفته وليث عشرة أيام متوالية يملي وصيته

وقبل وفاته بأسبوع ظهر في الافق نجم مذنب واختفى بعد ثلاثة أيام فقال نابليون أن هذا النجم يدل على أفول نجم حياتي . وبعد اختفاء هذا النجم هبت رياح شديدة في الاوقيانوس واضطربت مياهه وزمجرت أمواجه فقال الاهالي ان الرياح تشعر بقرب انطفاء حياة رجل عظيم . وقبل وفاته بخمسة أيام استدعى اليه رئيس الدير الكاهن فنيالي ولم يعلم أحد ما دار بينهما من الحديث وهل طلب من نابليون أن يقيم عن نفسه صلاة الكنيسة الوداعية

كان نابليون مضطجعا في سريره على ظهره ورأسه مرفوعة عالية على الوسادة ويده اليمنى ممدودة فوق اللحاف والى جانبها يده اليسرى وكان أحيانا يضع يده على صدره . وعند الساعة الرابعة من صباح ٥ مايو (ايار) عندما عاد علي الى غرفة نوم نابليون بعد استراحة قليلة وجدانه قد قطع التنفس فأدنى النور من وجهه فرأى أن عينيه تنظران ولكن بدون حركة ووجد فمه مفتوحا قليلا . ومن هذه الدقيقة لم يترك الحاشية والخدم غرفة المحتضر وكانوا يبقطون في فمه بين فترة وأخرى بعض نقط من الماء يبلعها بكل صعوبة وعند الساعة السادسة والدقيقة العاشرة من مساء ذلك اليوم أو بعد دقيقة ونصف من اطلاق مدفع الغروب توفي بدون تشنج أو ارتعاش بل انه انطفأ كما ينطفىء نور المصباح .

وعند نصف الليل رفع الخدم جسمه وغسلوه وكانت هذه آخر خدمة قاموا بها لسيدهم . قال علي وأننا عندما لمسنا جسمه شعرنا بأن قوة كهربائية مستكنة فيه . ثم حلق أحد الخدم وجه المتوفي وحملناه ووضعناه على السرير وفي الصباح شرحوا جثته ومزق الحاضرون الملاءة الملوثة بالدم التي جرت عليها العملية أربا أربا وتخاطفوها مقتسمينها فيما بينهم وأصاب الانجليز القسم الاوفر منها . ثم ألبسوه بذلته الرسمية التي كان يرتديها في حروبه وفتوحاته وبهذا انتهت حياة ذلك الرجل العظيم

ثلاث سنين فى منغوليا

في كل يوم يكشف لنا العلماء الذين يجتازون الفيافي والقفار ويتوغلون في مجاهل البلاد القصية أمورا جديدة يميطون بها النقاب عن خفايا تفيد التاريخ وتوضح كثيرا من الحقائق العلمية التي اختفت في بطون الارض وقد قرأنا في مجلة نيفا الروسية أنباء رحلة قام بها جماعة من علماء الروس السوفيتيين تحت رئاسة الرحالة الروسي الشهير كوزلوف في بلاد منغوليا نعربها فيما يلي :

قال الرحالة : في صيف ١٩٢٥ أنهت البعثة العلمية الروسية التي سافرت للحفر في بلاد منغوليا والتبيت أعمالها وأرسلت العاديات والآثار والكنوز النفيسة التي وجدتها الى الاكاديمية العلمية في بطرسبرج

وانتصرت أعمال البعثة على العمل في بلاد منغوليا فقضت لذلك صحراء هوبي حتى نهر « ايتسزين ـ هول » وبجوار هذا النهر كانت فيما مضى مدينة عامرة تدعى خارا خوتو فاشتغل رجال البعثة بالحفر في المدينة وضواحيها وفي الواحة المتاخمة لها التي يبلغ محيطها ٥٠ كيلو متراً . وقد عثروا في المدينة على جامع أثري وجدوا أبوابه المزخرفة تلمع كأنها من صنع الامس وكان لتلك المدينة سور عال يقيها اسيال الرمال من صحراء هوبي وعثر رجال البعثة على بوابة المدينة المصنوعة بطريقة فنية تدهش الابصار وتخلب الالباب بما فيها من زخرف ودقة صناعة وكان بجوارها حصن شاهقة تناطح بعلوها السماء . ووجدوا آثار سلم كان يصعد عليه ملك المدينة المدعو خارا ـ تسزين ـ تسزيون الى غرفة كانت فوق البوابة ويجلس في شرفة أمامها يمتع أنظاره بمناظر الواحة المحيطة بالمدينة . ان أعمال الحفر التي قمنا بها في هذه العاصمة الخربة القديمة التي كانت قبيلة سي ـ سيا البائدة أفادتنا فوائد علمية قيمة لا تقدر بثمن فقد عثرنا فيها على أوان عديدة مختلفة الميا مرصعة بقطع من المرمر والصيني تدل على ما كان عليه أولئك القوم البائدون من المهارة والتفنن في الصناعة. ووجدنا كذلك أوان منزلية مرسوما عليه صور ونقوش غاية في الاتقان والاحكام والجمال والبهاء والرواء . ووجدنا أيضا تماثيل عديدة لقديسين بوذيين وآلهة ذلك الزمان الوثني

تمثال الاله آوبا بيلو

ووجدنا كذلك أكثر من عشرين تمثالا لاشخاص مختلفين من الناس ووجدنا تماثيل لنساء تمثل هيئتها على الفتنج والدلال والتبرج الظاهر ووجدنا حليا وزخارف من الخزف المزخرف الانيق ذات نقوش فائقة ووجدنا كثيراً من الطرز المصنوع من الحجارة والزجاج وكميات كثيرة من النقود القديمة

ووجدنا فيما عثرنا عليه أشياء وأدوات كثيرة ثمينة مصنوعة من النحاس والبرونز والحديد وأهم من كل ذلك أننا عثرنا على هيكل انسان عظمي تام كان مدفونا بضواحي المدينة

قلت أن رجال البعثة كانوا يشتغلون في منغوليا بينما كنت أنا في جهات أخرى متباعدة عنهم فلما بلغني هذه الاخبار السارة ركبت جملا يرفق ترجمان ودليل وقصدت مدينة خاراخوتو والمسافة بيني وبينها ١٥٠٠ ميل قطعتها في شهر بجنازاً صحراء معوجين بلغتها واصلنا الحفر فعثرنا على أدوات موسيقية قديمة العهد كان

أفراحهم وساعات انشراحهم

ولما انهينا الحفر في المدينة غادرناها الى جهات مختلفة واشتغلنا بالحفر في شمال صحراء هوبي طول ربيع وصيف ١٩٢٦ وعثرنا على هياكل عظام وحوش ضخمة مثل الحيوان المدعو (مامنودونت) ووحيد القرن والفيول الضخمة.

ثم زرنا مدينة هنغاي حيث جمعنا فيها مجموعة أثرية ثمينة وعند مضيق ايخوموتو ساعدنا الحظ على اكتشاف خرائب مدينة صينية أسسها هوبيلاي خان في القرن الثالث عشر ووجدنا بلاطة وسط هذه الخرائب مكتوبة عليها بالقلم الصيني الحفري تاريخ هذه المدينة الجميلة وجملة القول اننا عدنا

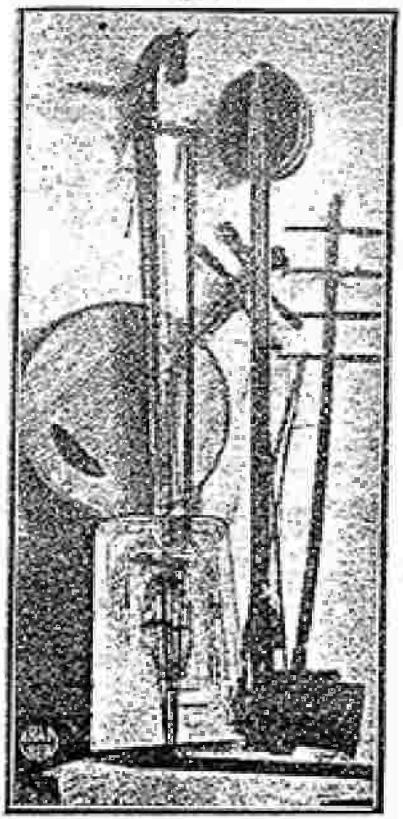

كنوز الصحراء ـ آلات موسيقية قديمة

بمجموعات تاريخية أثرية لا تقدر بثمن وسننشر عنها تفصيلات هامة تكشف للعلم حقائق تاريخية

يامن براوعه الاجـل حتـام يلهيك الامل
حتام لا تخشى الردى وكأنه بك قد نزل
أغفلت عن طلب النجا ـ ة ولا نجـاة لمن غفل
هيهـات تشغلك المنى ولا يدوم لك الشغل

تاريخ نشوء الخط

وارتقاؤه في الشرق والغرب

(تابع المنشور في العدد الماضي)

(بقلم حضرة المؤرخ المدقق والكاتب المحقق الحاج ميرزا عبد الحميد خان
ايراني مؤدب السلطان صاحب جريدة چهرنماه الفارسية)

دور الصور والرموز

مضى زمن طويل وأهل مصر وآسيا الصغرى يتبادلون الافكار ويتراسلون بواسطة صور الحيوان والاشياء الذاتية وكان مثل هذا الخط سببا في كثير من الاختلافات وكان لكل صورة معنى خاص عند كل أمة يضيع بسببها فكر الكاتب عند القارىء حتى وضع المصريون الخط الخيروغليفي (الحروف المقدسة) من تلك الصور ويتركب هذا الخط من صور الحيوان والاشياء وبعض الرموز مثلا اذا كانوا في الازمان السابقة يعبرون عن الليل بالقوس والنجم فحذفوا القوس واكتفوا بالنجم وتعبير الاسبقين عن العدد العظيم من العدو برسم رجل ونقط عديدة اكتفوا برسم يد ورمزاً يدل على العدد العظيم

ولكن الاشكال التي يجوز تسميتها حروفا وكانت مستعملة في الدور الاول كانت عبارة عن تسعة وعشرين صورة حيوانية ولكنها في هذا الدور اتسعت حتى اصبحت تسعين وقد تدرجت هذه التسعين بالزيادة الى أن وصلت الى الف وسبعمائة شكل ووقع بذلك الناس أكثر من ذي قبل في الحيرة والارتباك وكانوا يستغرقون زمنا طويلا ليحضروا الصور والاشكال على قطعة من الحجر أو الخشب اذا أرادوا ارسال أفكارهم الى جهة أخرى لم يوفق أحد الطرفين الى معرفة ما بضمير الآخر

دور التقدم وظهور الحروف الهجائية

مضى زمن غير قصير على المصريين والفينيقيين صادفوا في خلاله مصاعب جمة بسبب كثرة عدد الصور والرموز وتنوع أشكالها فقد كانت تبلغ كما قدمنا الفا وسبعمائة

صورة من صور المخلوقات والحيوانات وكثيرا ما كان يضرف الانسان المستعجل زمنا طويلا لنقش صورة من الطيور وبما أن الصور عديدة مختلفة وكان تغييرها وتأويلها صعبا كان يصعب على قارئها فهمها ساعة وصولها اليه وكان يطلب أن تكون الرسالة شفهية أو يطلب من الكاتب أن يحضر اليه ليقرأ له ما كتب فكان الكاتب يقطع المسافات الطويلة في الذهاب الى من يريد مخاطبته وينفي عمله معه ولا يخفى ما كان يطرأ على الاعمال من التأخير ولنضرب لذلك مثلا ان رجلا بالقاهرة يريد طلب اردب من القمح فيصرف مع الكاتب زمنا طويلا في نقش بعض الصور على قطعة من الحجر أو الخشب ليفهم الريفي ما يريد وعند وصول قطعة الخشب أو الحجر اليه ربما انه لا يفهم المراد فيردها ثانية الى مرسلها وتبقى المسألة معطلة مدة غير يسيرة

أما الفينيقيون الذين كانوا مرتبطين بالمصريين أكثر من غيرهم بسبب الاتجار والذهاب والاياب من وقت لآخر وكان الخط عندهم صعبا أيضا فقد نشطوا من عقالهم جريا وراء منفعتهم الشخصية لاصلاح الخط المصري . وكان المصريون يسمون البقر (آوا) ويعبرون عنه برسم رأس بقرة فرسم الفينيقيون حرف الالف ليدل على البقر بدلا من رسم صورة رأسها وكان المصريون يرسمون مربعا ليدلوا به على (البيت) وكان اسم البيت بلغتهم (بيت) فوضع الفينيقيون للدلالة على (البيت) حرف (ب) وكان المصريون يرسمون رأس الجمل للدلالة عليه وكان اسمه بلغتهم (جيمل) فوضعوا حرفا على شكل رأس الجمل وسموه (جيمل) وذلك كله كان حسب المعمول في لغتهم وعلى هذا الخط سارعوا في اصلاح الحروف أي أنه انتقلت الكتابة من صور وأشكال الى حروف وتألفت اذ ذاك حروف هجائية مستقلة وكان لكل منها اسم وصوت خاص .

دور الحبر والوصول بدل النقش على الحجر والخشب

لما سهل أمر الكتابة وانتقلت من صور الاشياء برسمها الى صور ونقوش أصغر منها ثم الى حروف معينة ظهرت للمصريين صعوبة الحفر على الحجر والخشب ففكروا في طريقة لتغيير ذلك فاستعاضوا عن المطرقة العظيمة الحجم بقلم صغير وعن قطعة الخشب أو الحجر بطروس فكروا في يديه الامر باتباع طريقة التلوين بدلا من الحفر

فاختاروا الالوان الثلاثة وهي الاسود والاحمر والاخضر واتخذوا قطعة مسطحة بدلا من الدواة وفي نهايتها بعض ثقوب وضعوا فيها هذه الالوان واستبدلوا المطرقة بقطعة صغيرة من الخشب وعلى هذا المنوال كانوا يكتبون من أعلى الى أسفل ويفصلون الاسطر بعضها عن بعض بالخطوط السوداء . ولما استراح المصريون من عناء استعمال الحفر والمطرقة العظيمة ظهرت لهم صعوبة نقل الاخشاب والاحجار اذ أن الالواح الصغيرة المتعددة كانت تحتاج الى قطع عديدة من الخشب والحجر ففكروا في ايجاد شيء أخف من الحجر والخشب فاستعملوا ألياف الاشجار وورقها ثم ارتقوا تدريجا الى استعمال ورق البردي المسمى عندهم بيبروس (Papyras) الذي كانوا يصنعونه بأنفسهم وكانت له شجرة تقرب في السمك من ساعد الانسان وفي الطول عشرة أقدام وعلى رأسها تاج من الورق فكان المصريون يصنعون ورقهم من لب ورق التاج وكانوا يبلون تلك الاوراق بماء النيل ثم يدقونه فينشفونه ثم يضغطون عليه بقطعة من الصدف لتسطيحه ثم يقطعون أطرافه ويجعلونه على شكل مربع . ووصلت صناعة الورق الى درجة الكمال بمصر لم يصل اليها أحد من الامم فكان أحد صناع الورق ينباهى بأنه يمكنه مما يكتسبه من صنعته أن يؤلف جيشاً كامل العدد والعدد وقد اشتقت كلمة (Papies) الفرنسية من كلمة (Papyrous) ثم انتشرت الكتابة على هذا الورق من مدة ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة ومازال موجوداً الى الآن

استنباط الخطوط من الخط الهيروغليفي

لما ارتقى الخط الهيروغليفي تدريجياً حسب الادوار السابقة الذكر حتى كمل الى أن صار حروفاً تشعبت الحروف وصارت مختلفة الانواع ليكون هناك فروق بين الحروف التي يستعملها الملوك والوزراء والعلماء حتى لايكون بين خطوطهم مشابهة فاشتق الخط الهيراتيك والديماتيك من الخط الهيروغليفي فالاول معناه (مقدس) وسمي كذلك لانه كان مختصا بالعلماء والكهنة ولم يكن لاحد سواهم الحق في استعمال هذا الخط وقد كان أخف من الخط الهيروغليفي وقد كان يشبه الخط المعروف الآن بالرقعة ولم يكن يشابه الخط الاصلي كثيراً وكان يستعمل في الكتابات الرسمية والدينية والمذهبية وأما الثاني (وهو الديماتيك) ومعناه (الخلق) وكان يستعمله جميع

الناس وكان يشبه الخط الهيروغليفي الا أنه عُدِّل كثيراً وأصبح سهلا جداً وكان يستعمل في الكتابات اليومية والمطالب العمومية وصار استعماله من القرن السادس قبل المسيح الى القرن الثالث بعد الميلاد

طريقة كشف معاني هذه الخطوط

ابتدأ كشف هذا الخط بظهور حجر أسود بمصر كان مكتوبا عليه من الأعلى بالخط الهيروغليفي وتحته بالخط الديماتيك وتحته بالخط اليوناني وكان قد كتب سنة ٩٦ بعد المائة قبل الميلاد والكتابة التي عليه كانت «أن علماء مصر في بلدة ممفيس كتبوا بيانا يوقرون فيه ويقدمون احترامهم لبطليموس الرابع» وأول من ترجم هذه الكتابة الدكتور (جون) الانجليزي الذي اكتشف أن الحروف الهيروغليفية كانت تستعمل بدلا عن الاصوات وبعده كشف (شامبليون) الفرنساوي كثيراً من غوامض هذا الخط. أما قطعة الحجر الاسود المذكور آنفا والتي كان مكتوبا عليها الخط الهيروغليفي والديماتيك واليوناني فقد وقعت في يد أحد الضباط الفرنساويين الذين كانوا تحت قيادة نابليون بونابارت عام ١٨٩٩ في بلدة روزيتا (رشيد) وننقل هنا نصها كتبه صديقي المرحوم جرجي بك زيدان في مجلة الهلال لسنتها التاسعة عشرة صحيفة ٤٩٨ في باب السؤال والاقتراح

انتقال الخط الفينيقي الى اليونانه

في الوقت الذي ارتقى فيه الخط المصري بأنواعه الثلاثة (الهيروغليفي والهيراتيك والديماتيك) الى درجة الكمال كان الخط الفينيقي أيضا وصل أيضا الى درجة التمام وبما أن اليونان وهي أقدم الامم الاوروبية كانت أكثرها اختلاطا بالفينيقيين وأقربها اليهم نقلت عنها الحروف الفينيقية بأكملها ثم أدخلوا على تلك الحروف بعض الاصطلاحات حتى أصبحت أحسن بكثير من الحروف المصرية والفينيقية وكذلك امتازت الحروف اليونانية بحركات الاعراب التي لم تكن موجودة بالخط الفينيقي فمثلا من الالف وضعوا الف وهي علامة الفتحة ومن الهاء أخذوا (ه) وهي علامة الكسرة ومن العين وضعوا (ع) وهي علامة الضمة الى آخره وأدخلوا هذه ضمن حروف الهجاء

واختلف اليونانيون عن الفينيقيين بابتداء الكتابة من الشمال الى اليمين (وكان الخط الايراني في هذا الوقت عند ما كان اليونان والمصريون والفينيقيون يصلحون خطوطهم في غاية من الكمال والتمام) وقد أخذ اليونانيون عن الايرانيين الكتابة من الشمال الى اليمين نظراً لارتباطهم بعضهم مع بعض فعرفوا ميزة الكتابة على هذه الطريقة ومن الطبيعي أن الحروف الهجائية اليونانية السابقة تختلف بكثير عن الحروف الهجائية اليونانية الحالية (تتمة الكلام في العدد القادم)

أوربا ترقص

قال كاتب رومي في احدى المجلات :

طافت العواصم والبلاد والقرى والضياع في اكثر ممالك أوربا فوجدت أهلها على اختلاف مشاربهم وطبقاتهم ومراكزهم متفقين على أمر واحد اتفاقاً وثيقاً وهو « الرقص »

ان أوربا وأميركا عقدتا اتفاقاً بعد الحرب على تعميم الرقص وانتشاره في كل مكان انك لو ألقيت نظرة على سكان المدن والقرى حتى الحقيرة والصغيرة منها تجد أهلها من حاكم وأمير وعالم ومكتشف وصعلوك حقير وسيدة من الطبقة العالية بل قل ملكة وأميرة وخياطة وغسالة جميعهم وجميعهن يحسنون الرقصات المسماة : فاكستروت وتيمي وشارلستون وكلها مشتقة من الرقص البربري الافريقي والاميركي . وهذا الرقص عبارة عن طاعون أو مرض فتاك انتشر في كل مكان ذلك لانه لا توجد مدينة تخلو من مئات من المحلات المعدة للرقص ومئات من المطاعم والفنادق التي يرقصون فيها

يرقص الشيوخ والشبان والمقاتل والاوانس الجميلات الفتيات والعجائز الدميمات . ترقص الفتاة البالغة من العمر اثني عشرة سنة والشيخ الهرم الذي جاوز

السبعين . وفي اماكن الرقص يتصادم كتفا لكتف صاحب المصرف الغني مع الفقير الافاق والعالم الشهير مع الحوذي الحقير

شارلستون

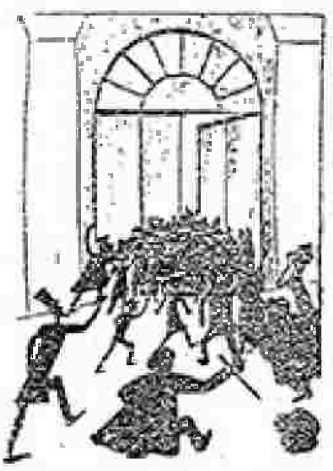

فاماكن الرقص تساوي بين الجميع وكل واحد يستطيع أن يدخل محلات الرقص بشرط أن يدفع رسم الدخول ويرتدي ملبوسا أو بذلة زيارة . وأماكن الرقص متماثلة في كل مكان سواء كانت حقيرة أو راقية كاماكن الرقص البحارة والملاحين في مرسيليا أو أماكن الرقص الفخمة في نيس ومونت كارلو ، في جميعها نظام واحد : جازباند في ركنة قاعة الرقص وأوراق صينية أو مزخرفة ممدودة حبالا تحت السقف وفي يد كل راقص أو راقصة كرات هوائية وأكياس مملوءة بالورق الصغير الملون يطرحونه على بعضهم بعضا وترى أمام الموسيقى شابا نشيطا خفيف الحركات مرتديا فراكا ولابسا حذاء له (كعوب) عالية يقفز قفزات على نغمات الموسيقى ويصرخ صراخا مزعجا مرددا كلمات انكليزية لا معنى لها

ويقف عادة عند مدخل أماكن الرقص شبان متأنقون منضمخون بالروائح العطرية ووظيفتهم مقابلة السيدات المنفردات وتقديم الخدمات لمن أو عرض نفوسهم للرقص معهن وكل سيدة ترقص مع قبي من هؤلاء تدس له في يده عند آخر الدورة ورقة مالية بخمسين أو مائة فرنك . ثم انك أيها القاريء الكريم تجد في أماكن الرقص هذه منظراً غريباً مدهشا ـ ترى عجائز من النساء بلغن من العمر أرذله وقد ارتدين أفخر الملابس وصبغن وجوههن بالاحمر والابيض وتضمخن بالعطور الذكية هؤلاء العجائز المسنات يستأجرن الشبان ليخاصرونهن ويرقصوا معهن

ان الرقصتين المروقتين وهما فاكستروت وشيمي قد تقادم عهدهما وكرههما الراقصون والراقصات الذين يطلبون رقصة خماسة مهيجة جديدة وقد ولد موسم

رقص الشتاء الماضي رقصة الشارلستون وتقول الصحف أن موسم الرقص في هذا الشتاء سيقدم رقصة جديدة يرقص بها ثلاثة من النوعين معا

يرقص الشبان والعجائز والجميلات والدميات

وأظن أنه قليلون الذين يعرفون سبب ظهور وأصل رقصة الشارلستون فأقول لهؤلاء : قدم أحد مسارح السينما في مرسيليا لزائريه فلما يمثل حياة بعض قبائل البرابرة في أفريقيا وخلاصتها أنه ظهر على لوحة السينما نهر جار وعليه جسر ومجوار النهر نصبت خيام البرابرة وما هي الا لحظة حتى اجتمع جمع غفير من البرابرة والبربريات وهم نصف عراة وألفوا جميعا حلقة وجعلوا يرقصون رقصتهم القديمة فنطاولت الى لوحة السينما الاعناق وتوجهت اليها الانظار وحدث سكوت تام وعندما انتهى الرقص البربري تصاعدت من أفواه المتفرجين كلمة شارلستون . . . شارلستون . . . ومئات من الارجل أخذت تحت الكراسي تقلد حركات البرابرة

وفي اليوم التالي علق أحدهم اعلانات في مرسيليا يبلغ طول الواحد منها متراً قال فيها : من يريد أن يتعلم رقصة الشارلستون بفرنكين فما عليه الا أن يذهب لمحل السينما

ولبث الناس ينظرون طول الاسبوع على أبواب مسرح السينما المنارة بأنوار

الكهربائية المختلفة الالوان مئات من الناس يتزاحمون بالمناكب لدخول المسرح وتعلّم الرقصة وهكذا فان البرابرة علموا الفرنسيين رقصة جديدة انتشرت بسرعة البرق وانتقلت الى جميع انحاء اوربا واميركا ومصر وغيرها من البلدان

من عالم الاسرار

ظهور الموتى

في عام ١٩٣٠ وردت للعلامة فلاماريون الشهير رسالة من السيدة كلارنيفال زوجة أحد الضباط المتقاعدين التي مات ابنها الطيار في معركة جوية في فردون عام ١٩١٦ وهذا نص الرسالة :

عند الساعة السادسة من مساء ١٦ أغسطس من عام ١٩١٦ شعرت بحزن شديد ضغط على صدري وخنق من شدته فؤادي ووقعت على المقعد حيث أضمت شعوري من شدة الغم الذي استولى علي ولم أعد الى صوابي وشعوري الا بعد ان استعملت لي ابنتي منبهات عديدة ومع هذا فقد لبث الحزن مستوليا علي وفارقتني لذة الحياة

. وبعد عقد الصلح وصلتني اخبار من بعض الالمانيين بأن ابني دفن في مدفن الجنود الالمانية . فبادرت مع زوجي وسافرنا الى مكان المدفن المذكور وعبثا حاولنا وجود ضريح ابني ذلك لأن الصلبان المنصوبة فوق القبور كانت بدون عناوين

ولحسن حظنا علمنا أنهم سينقلون هذا المدفن الى محل آخر فرجونا القائمين بهذا العمل أن يلاحظوا لدى نقل القبور علامات فارقة يمكن بواسطتها معرفة طيار فرنسي وعدنا الى منزلنا ومضى على عودتنا عدة أشهر

وحدث مساء ٢٥ مايو عام ١٩٣٠ حول الساعة السادسة اني كنت جالسة أمام النافذة المشرفة على حديقة منزلنا فرأيت في ظل الاشجار شبح ابني وعلى صدره وسام وكان وجهه أصفر جدا ـ رأيته ينظر الي بحزن فلم أصدق عيني وزعمت أنني

فاتمة وأهدي في نومي غير أن الشبح المحبوب لم يفارق مكانه ورأيت أيضا بجانبه شبح جنديين شابين لا سابق معرفة لي بهما احدهما ضابط روسي وثانيهما ضابط ألماني

انني لم أستطع تحمل نظر ابني الحاد الموجه اليّ وقد تشنجت أعصابي وخارت قواي ولم أجد بدا من مفارقة النافذة ولما هدأ روعي وسُري عني بعد فترة من الزمان عدت الى النافذة فلم أر أثراً للاشباح

وبعد مرور يومين على هذا الحادث وردتني رسالة من مدير ذلك المدفن يقول فيه انهم انتهوا من نقل القبور ولكنهم لم يعثروا على ضريح ابني

أما زوجي فلما وقف على هذه الحوادث اضطرب وانزعج جداً وصممت العزم وطلبت بالحاح أن نسافر الى دينب وهو المكان الذي كان فيه مدفن الجنود وحيث لم يبق فيه ولا ضريح

ولما بلغنا دينب اندفعت بدافع داخلي قوي ودفنت من حفرة كانت حفرتها قنبلة فوجدت فيها نظارة طيار ومنطقة فقلت مما لا ريب فيه ان ابني كان مدفوناً هنا

وأجابوني على أسئلتي العديدة أنهم وجدوا في هذا المكان جثة جندي مجهول نقلوها الى مدفن الجنود الالمانية ومن الصعب العثور عليها هناك لان عدد الجنود المجهولين كثير جداً وعدد القبور لا يحصى

فسألت بعضهم قائلة : أما وجدتم هنا جثة ضابط روسي ؟ فقالوا لي نعم أنهم وجدوا جثة روسي ونقلوها مع الجثث الاخرى الى المدفن الالماني . فلاحت لي اذ ذاك بارقة أمل وأخذنا في البحث والتنقيب وبعد تعب مضن عثرنا على ضريح روسي وضريح ألماني وضريح مجهول بينهما فقلت لا بد أنه ضريح ابني فكشفنا القبر فوجدت جثة ابني التي عرفتها من الملابس ومن صورتي المعلقة على صدره

ويظهر أنه لم يرد أن يكون مدفونا في مدفن ألماني وحاول مساعدتي للبحث عنه ونقل جثته الى الوطن

أما يوم ٢٥ مايو من عام ١٩٢٠ فهو نفس ذلك اليوم الذي أتموا به نقل المدفن وفي نفس الساعة التي نقلوا بها جثة ابني ظهر لي شبحه في الحديقة وحمل ذلك ما

البحث عنه ثم العثور على جثته ونقلها الى الوطن حيث دفناها باحتفال عظيم في مدفن العائلة . آه

وقد نشر العلامة فلاماريون (وهو من أقطاب العلماء المشتغلين في استحضار الارواح) هذه الرسالة في المجلات الفرنسية نقلتها عنها مجلة نيفا الروسية التي عربناها عنها بالحرف الواحد

الماس والدم

أسطورة هندية

جلس بوذا ذات يوم في قديم الزمان مع جماعة من تلاميذه تحت شجرة من شجر التين الهندي وكان الوقت مساء والهواء يهب عليلا فينعش النفوس التي كادت تزهق من حر النهار وكانت الشمس قد آذنت بالافول

وكان المعلم العظيم قد أنذر تلاميذه صباح ذلك اليوم بأنه سينارقهم الى الابد

وقضى تلاميذه طول النهار مفكرين بأمر فراق معلمهم وقرروا فيما بينهم أن يحادثوا مساء ذلك اليوم المعلم الاعظم الذي كشف لهم طريق الخلاص فلما جلسوا حوله عند المساء وأحاطوا به احاطة الهالة القمر قالوا له ستتركنا أيها المعلم العظيم وماذا نفعل بعدك وحدنا ؟ اننا نلتمس منك أن تترك لنا ولو مصباحا وهاجا يرشدنا الى طريق الخلاص

فقال المعلم بوذا : تريدون مصباحا؟ خذوا هذا المصباح والتقط عن الارض قطعة فحم ضغط عليها بأصابعه ثم دفعها لاحد تلاميذه ولما أخذها هذا وجد بيده قطعة ماس براقة تشع نوراً يبهر الابصار

وقال المعلم اذ ذاك لتلاميذه : كونوا أطهاراً كهذا الحجر الكريم . وكونوا دائماً مع الحق والحق يرشدكم الى طريق الخلاص ثم استطرد كلامه وقال : لقد بحثت عن الحق في الطبيعة ـ بحثت عنه بين الناس فلم أجده

فسأله تلاميذه : اذن أين الحق ؟ وأين نجده ؟

فقال المعلم : ان الحق في راحة الضمير وطهارة القلب ولذلك كونوا : أعفاء أطهاراً عادلين . أحبوا الجمال والخير . وأحبوا قريبكم وعلموه وساعدوه واجتهدوا أن تفقهوا حالة الناس واغفروا لهم زلاتهم . وهذا هو الطريق المؤدي الى السعادة والغبطة والراحة . قال هذا ونهض جهده وألقى عليهم نظرة واختفى عن ابصارهم

ولما اختفى المعلم تفرق تلاميذه ولم يعد يسمع أحد منهم شيئاً

وبقي في مدينة برمافظ ذلك الذي أعطاه المعلم الملاسة المتلألئة وهذا أيضا اتخذ لسكناه كهفاً بجوار المكان الذي اختفى فيه بوذا وكان يكرر عبارة معلمه في التدبر والاتصال بقوله : « كونوا أطهارا مثل هذا الحجر الكريم » . أجل كونوا أطهارا . ولكن الخطايا كثيرة وعثرات الدنيا وغوايتها أعلمنا واقفة لنا بالمرصاد . ومن السهل يتمنى الانسان أن يكون طاهراً صالحا ومن الصعب عليه ايضا ضبط نفسه لأن العثرات رابضة للناس على الابواب ثم أن هذا التلميذ الذي كان يبحث عن السعادة والراحة في العزلة تنفس الصعداء وصرخ وهو في حالة الذهول :

ايها الاله بوذا : ايها الاله الاعظم بوذا : ايها الكلي القداسة : هلمّ هلمّ اليّ . فرددت صدى صوته الاحراش . ولكن لم يجبه أحد ولم يصغ بوذا لدعوته

وهل يترى وجد هذا التلميذ السعادة والراحة أو لم يجدهما ؟ .... الحق انه لم يعرف ذلك أحد وانما ذاع صيته في الآفق كما ذاعت أنباء طهارته وقداسته في جميع الارجاء .

وفي ذات يوم جاءت الى التلميذ فتاة هيفاء من احدى القرى المجاورة وقدمت له طعاما فألفته غريقا في بحر الافكار والملاسة امامه يتلألأ نورها فيخطف الابصار . فقالت الفتاة : ما أجمل هذا الحجر الكريم : انه يضيء كالنجم في كبد السماء فأين وجدته أيها الاب وهل هو لازم لك ؟ فأجابها التلميذ بقوله : نعم . نعم أنه ذخيرة مقدسة لي فقد اعداني اياه الهنا بوذا لكي اطرد بواسطته العثرات والافكار السيئة وأمرني ان اكون نقيا مثله . ولأي شيء انت تحتاجينه . انك فتاة حديثة السن وفؤادك

مازال نقيا طاهراً لم يمسه حزن او كدر الى اليوم . ثم رأى الفتاة تذرف الدموع السخينة فاضطرب وقال : لم تبكين ؟ هل وقع احد في شرك هواك ؟ وهل مس قلبك الحب ؟ انك في الحقيقة زهرة نضرة بل اشد بهاء ونضارة من الزهرة وفي مثل هذه الحالة لا ينفعك هذا الحجر بشيء . اني كنت شابا جميلا فيما مضى من الزمان وعلقت في اشراك الهوى الذي اضنى فؤادي . واذن انت تعسة بالحب . اجل ان في الحب سلوى ولكن لا اثر للسعادة في الحب ذلك لان السعادة في راحة الضمير . . هكذا قال بوذا

ولا ريب انك تسأليني بعد هذا ما تصنعين ؟ فأقول لك : انت تعرفين النهر فسيري محاذية له حتى تجدي المدينة ثم انك تجدين في ضواحيها هيكلا قديما جداً فاسكني فيه واعملي هناك ما يوحيه اليك فؤادك

وجدت الفتاة الهيكل القديم البعيد عن المدينة والقائم على شاطيء النهر وسط غابة غبياء وكان قد تركه رهبانه وسكنوا في المدينة وأصبح بعد ذلك خرباً تكتنفه الازهار النضرة وكانت تلك الازهار اذا أرسلت الشمس عليها أشعتها تبتسم وتهتز طربا مسرورة مغتبطة بحياتها الذكية . ولما كانت الفتاة واسمها لا كشي تمر بتلك الازهار صباحاً كانت تتطاول بأعناقها اليها وتقابلها بابتسامات منعشة وأما الورد الاحمر فقد هيج عواطفها لأنه كان رمزا للحب والغرام . وكانت الفتاة الحسناء تسير دون ان ترفع رأسها ودون أن تلقي نظرة على تلك الازهار لان أفكارها كانت مشغولة بشؤون أخرى أجل ان قواها كانت موجهة الى مواساة الفقراء والمرضى في المدينة حيث كانت تطوف عليهم وتعزيهم بكلمات رقيقة تزيل ما في نفوسهم من الهموم والكآبة وعندما كانت تعود مساء من المدينة تحادث الازهار عن مصائب المدينة وأحزانها وعن الفقراء وما يقاسونه من الام الحياة وعن الاغنياء المنغمسين في الملاذ ولئك الذين لا ترق قلوبهم لانين مريض ولا لشكوى فقير . .

وكانت الزهور تسمع كلماتها بخوف وذعر : فالبنفسج الوضيع وزهرة «لا تنسني» والورد الاحمر كلها كانت تذرف الدموع وتهتز اضطرابا وتتطاول الى ثغر الفتاة

لتكشف لسرار فؤادها فكانت الفتاة تبعد بيدها الازهار وتسير الى الهيكل حيث تضطجع على فراشها الخشن وتوجه أنظارها الى العلي العظيم ملتمسة منه أن يزيل مابها من الهموم ويرسل لها نوما هادئاً مريحا . ان هذه الفتاة حملت خطايا العالم وشروره وآلامه وما كانت تجد الى التعزية سبيلا وطالما أذرفت الدموع وهي جالسة على شاطىء النهر ولم يكن من يعزيها لاسيما وان الناسك بعيد عنها . ولم يكن أحد يعلم هل الخطايا والآثام تزعجها أوشيء آخر

وفيما كانت الفتاة عائدة ذات يوم من المدينة أبصرت على شاطىء النهر شاباً صيادا يصيد السمك بشبكته واذا أخرجها من الماء يلقي نظرة على السمك ثم يطرحه ثانية في البحر . فقالت له لا كشمي : ماذا تفعل أيها الشاب ؟ هكذا لايصيدون السمك . فاجابها الفتى بقوله : انني لاأصطاد السمك وانما أصطاد السعادة فقد قال لي الكهنة يجب عليّ أن أصطاد السعادة في النهر ويظهر أن الكهنة اخطأوا لاني صدت السعادة على الارض . أني اذا نظرت اليك أصبح سعيداً حيث تعروني هزة غبطة وارتياح . اني أراك كل يوم وأنت عائدة من المدينة وسعادتي منحصرة فيك . فقولي لي من أنت وهل من زمن بعيد تجسدت في زهر النرجس العطر وهل من زمان نبتّ كالزنبق على النهر . أنت جميلة ... أنت كالشفق في فصل الربيع وعيناك تلمعان كالنجوم في كبد السماء . قولي لي من أنت

ـ انني فتاة من ديار بعيدة واسمي لا كشمي

ـ فقال الشاب ما أجمل هذا الاسم ! ان لا كشمي ـ الاهة الجمال ـ

فاحمر وجه الفتاة وولت هاربة . غير أن الفتى استوقفها وقال لها : لا تخافي يا عزيزتي ! لا تخافي يا سروري وانشراحي . أنت حياتي ... أنت موضوع أفكاري ولما سمعت الفتاة هذه الكلمات العذبة سُرّي عنها واضطرب فؤادها وشعرت بارتياح نفساني وتناست في تلك اللحظة جميع هموم الحياة وبقيت مع الصياد ولم تفارقه الا بعد ساعة متأخرة من الليل وفيما هي عائدة قطفت هذه المرة وردة ونامت معها في مضجعها . وكانت شفتاها مضطربتين كالنار المستعرة وهجمت عليها الافكار وذكرت كلمات الشاب العذبة فلم يذق جفنها طعم الكرى

مضت أيام والفتاة ترى كل يوم الشاب وكانا يتحادثان معاً عن مستقبل الحياة السعيدة . كانت الفتاة تشعر بغبطة أثناء وجودها بجانب الشاب الذي أحبته كثيراً ولكن أمراً واحداً كان يزعجها وهو ما سيقوله لها تلميذ بوذا الناسك الذي يبحث عن السعادة في الراحة والابتعاد عن الناس وقد أقض مضجعها هذا الفكر فسارت يوماً الى مغارة الناسك وروت له ما اختملته من المشاق والآلام وما قامت به من مساعدة الناس وكيف انها أحبت الشاب الصياد وأنبت كلامها بقولها :

ـ انني صدقت كلامك ولكني لم أجد الراحة . انني تعبت كثيراً حتى وهت قواي وضعفت ولم تبق لي طاقة على مساعدة الناس في أحزانهم . واني وجدت طريقاً واحداً للسعادة وهو الزواج من الشاب والتعاون معه على مساعدة الناس

ولما سمع الناسك كلمات الفتاة اضطرب وقضى طول الليل ساجداً مصلياً وعند الفجر سمع هاتفاً يقول له : أنظر الى الدم ـ الى دم لا كشمي . . . فأمسك عن الصلاة ونظر الى الفتاة وقال : ان طريق الخلاص ضيق يا ابنتي وصعب . ان نفسك ما زالت تعبة مضطربة . ان السعادة في الراحة لا في الحب هكذا قال بوذا . وهل يا ترى طهر دمك ؟ مدي لي يدك لأرى ثم شك يدها بابرة فنزلت بعض نقط من الدم الطاهر النقي وقرنه الناسك بلمعان الماسة فلم يجد فرقاً بينهما فأخذ يناجي ربه مفكراً ثم همس قائلا : يا بوذا الاعظم ! انك قلت أن السعادة في الراحة ولكن سعادة الفتاة في الحب . ذلك لأن دمها نقي شفاف كحجر الماس . ثم التفت الى الفتاة وقال : ان الحب طهرك ونقاك يا لا كشمي . وجدت طريق السعادة القويم . أحبي الفتى الى الابد . . . وصلي كثيراً ليكون مخلصاً وأميناً في حبك . ثم قال يا بوذا العظيم : ان سعادة المرأة في الحب .

وما لها والعدالة والانصاف . وما لها وادارة شئون البلاد ومساعدة العباد ان سعادتها أيها المعلم الاعظم في الحب

وما أتمّ كلماته هذه حتى اضطربت الغابات واهتزت الجبال وتلبدت السماء بالغيوم وظهر بوذا في السحاب وقال لتلميذه : مازلت مشككا مرتاباً أيها النمس ! . اني أكرر ما قلته لك سابقاً : انه لا أثر للراحة في حب لا كشمي وليس فيه غير

السلوان . وسعادة الناس تنحصر في الراحة واطمئنان الضمير . والراحة تنحصر في محبة الناس بعضهم بعضاً (عن مجلة نبديليا الروسية)

تاريخ البطاطس

البطاطس وفي فلسطين وسوريا وبلاد العرب يقولون « بطاطا » والبطاطا في مصر نوع من فصيلة البطاطس طعمه حلو بأكله الاولاد مسلوقاً ومشوياً

والبطاطس لها في فن الزراعة مكانة سامية ولا سيما في أوربا وأميركا . وعرفت أوربا البطاطس في بدء القرن السادس عشر حيث نقلها اليها الاسبانيون الذين غزوا بيرو وافتتحوها ونشروها في هولاندا وايطاليا . وفي عام ١٥٨٤ أحضر الاميرال الانكليزي والتر رالي البطاطس من أميركا الى أرلندا وبعد عامين انتقلت الى بلاد الانكليز وانتشرت فيها انتشاراً بطيئاً . وفي عام ١٦٠١ قال العالم النباتي النمساوي كرلوس كلوزي أن البطاطس نبات نادر الوجود في أوربا . ثم ظهرت البطاطس في فرنسا على مائدة الملك كطعام فاخر غالي الثمن . وفي آخر القرن السابع عشر وأوائل القرن الثامن عشر عم انتشارها في سائر أنحاء فرنسا . وانتقلت الى ألمانيا وأرغمت حكومتها الاهالي على زرعها واستعمالها في الطعام

وانتقلت الى روسيا بين عامي ١٧٥٦ و٦٣ أحضرها الى بطرسبرج بعض الاجانب واستعملها أشراف المملكة وسراتها وكانوا يتفاخرون بتقديمها على موائدهم ولكن عامة الروسيين كانوا يأنفون من أكلها وينظرون اليها بعين الحذر حتى نصف القرن التاسع عشر وأصدرت الحكومة أوامرها الرسمية الى كبار المزارعين ليزرعوا البطاطس في أراضيهم لتعميمها وعلماً منها بما تجره زراعتها على البلاد من الارباح الطائلة . وتشجيعاً للشعب أمرت الامبراطورة كاترينا الثانية أن تقدم البطاطس على مائدتها وكانت تعرف اذ ذاك باسم تفاح الارض أو كمثرى الارض وكانت تسمى في انكلترا بوطاطس وفي بعض البلاد الاخرى كانت تسمى ترتوفيل أو كارتوفيل

وعام ١٧٦٥ ظهرت في روسيا مجاعة وتداول رجال الحكومة في تسهيل الطرق لتقديم الطعام المقتي للشعب يسد مسد الخبز وقد أشارت اللجنة العلمية المعينة لهذا الغرض أن خير طعام مقتد هو التفاح الارضي الذي يدعى في انكلترا بوطاطس فأصدرت كاترينا الثانية أمراً يقضي على كل فلاح أن يزرع البطاطس في أراضيه ووزعت على الفلاحين كمية كبيرة من البطاطس للزرع فأصاب الواحد منهم نحو رطل مصري ولكن الاهالي قابلوا عمل الحكومة هذا بالعداء والذين زرعوها لم يجمعوها بل تركوها في الارض حتى أصابها التعفن وكان الفلاحون يروون عنها روايات خرافية حتى ان احدى الجرائد في ذلك العهد جمعت كثيراً من هذه الخرافات ونشرتها تباعاً ولكن لما تولى الملك القيصر بولا الاول أصدر أوامر مشددة لتعميم زرع البطاطس في جميع أنحاء الامبراطورية وأخذت زراعتها تتدرج في البلاد في التقدم حتى كثرت كثرة هائلة وعم استعمالها في الطعام في جميع أنحاء البلاد وهي في روسيا بخسة الثمن جداً ويطبخها الروسيون على أنواع متباينة ولها عندهم أمثال كثيرة من ذلك هذا المثل القائل « البطاطس مزاحمة القمح »

شاعر نابليون الفلسطيني

كتبنا منذ أيام بعنوان « اعوان نابليون في مصر » فسردنا تاريخ الحاج نقولا ديرفلوس أو حبيب الزمان نقلا عن المسيو جارج وها نحن ننشر كلمة المسيو اوريان في « شاعر نابليون السوري ابراهيم صباغ »

قال المسيو اوريان : — لما دخل نابليون القاهرة كان حديث أهلها في شاب نابغة هو ابن المعلم عبده صباغ التاجر السوري فهذا التاجر كان مسيحيا ولكن تمداح ابنه ابراهيم في فتى ناشيء كان على كل لسان فقد كانوا يذكرون عبقريته وذكاءه وحسن خطه وفصاحة لسانه وبلاغة قلمه وكان هذا الشاب راوية يروي شعر شعراء العرب وكان شيوخ الازهر يعجبون به اعجابا عظيما حتى وصل خبره الى الجنرال نقارلي

الذي كان يلقبه المصريون الوطنيون بابو خشبه لأن رجله التي بترت في الحروب كانت من خشب

ولد ابراهيم صباغ بن عبده في مدينة عكا حوالي سنة ١٨٧٤ وهو يحمل اسما شهيرا في الشرق لانه حفيد ابراهيم صباغ وزير الملك الظاهر وابراهيم صباغ هذا تكلم عنه قونليه في رحلته الى الشرق وذكر نكبته فتذكره كفارلي عند ذكر حفيده أمامه . وحكاية ابن عبده صباغ انه غادر دمشق بعد بضع سنين من نكبة والده ولجأ مع عائلته الى القاهرة فعاش عيشة الفقراء البائسين ورزق ولده ابراهيم النابغة الذي اراد والده أن يستعين به على مهام الحياة فأدخله في خدمة احد التجار الامر الذي لم يرق للجنرال كفارلي فأبلغ والده عبده ان مكان ولده ليس وراء مكتب التاجر في السوق ولكن بين الكتب والعلماء . وانه هو يكفل مستقبل ابراهيم لانه يعوض عليه أبي على والده ما يخسره من أجرته فوعده بأن يدفع له في كل نصف شهر ٦٠٠ مدينة (مليم) يأخذها من المال المقرر لمدرسة الترجمة التي أنشأها الفرنسويون بالقاهرة

وكان كفارلي من ذلك الحين يدرس ابراهيم صباغ الفرنسية والرسم والحساب والجغرافيا التي حذقها ولكن فواجع الحروب تأتي بما ليس منتظراً فان الجنرال كفارلي أصيب في معركة عكا ببتر ذراعه فمات على اثر بتره وهكذا ذهب ذلك الذي كان المصريون يلقبونه بشيطان الفرنسويين لحذقه وبراعته بفن الحروب واقامة المعاقل وسياسة الجمهور بحيله ودهائه ففقد ابراهيم صباغ أباه الروحاني ولكن بعض علماء البعثة اخذوا ابراهيم في خدمتهم واستخدموه ترجمانا لهم فكان يترجم لهم الكتب العربية كما يترجم لشيوخ الازهر اصدقائه الكتب الافرنجية فزاد الجنرال يجير راتبه الى ١٢٥ ليرة في الشهر واذا كانوا لم يزيدوه علما فانهم اتفقوا على ابعاده الى فرنسا فاشترط ابوه أن يرافقه وأن يدخل ابنه هناك مدرسة الطب لان الحكيم كان ذا منزلة عالية في الشرق فوافق نابليون على ذلك وقبل أن يسافر القى ابراهيم وقد قتل ابوه في ثورة القاهرة فاهتم بأمر ابراهيم المسيو فوريه وأبلغ أمره الى الجنرال مينو أو عبد الله مينو الذي تشرفنا منذ أيام وثيقة زواجه برشيد لاحدى بنات تلك المدينة نقلا عن سجل محكمتها الشرعية

واذن الجنرال مينو للسيو لوبير مدير الطرق والجسور بأن يدفع للفتى ابراهيم ١٢ ريالا في الشهر ومنه جلاء الفرنسويين عن مصر سافر ابراهيم الى باريس حيث وجد نفسه في جو غير جوه وفي بيئة غير بيئته فلم تشبهه البيئة الجديدة فظل أسير أدبه في الصغر

وظل غريبا في باريس وظل الشاعر العربي فلم يمل الى التعمق في السلطة الفرنسوية ولا في الآداب ولا في العلوم ولم يتعلم الطب ولم يشأ الدخول في مدرسة أخرى وأدخله المسيو فوربيه في مطبعة المكتبة يصف الحروف فكان يعمل لعيشه ويحن دائما الى سوريا ومصر وهكذا عاش في باريس كأنه كان عائشا في القاهرة بين رواة القصص والشعراء والمحدثين الذين حمل معه كتبهم ومؤلفاتهم ولم يعاشر هناك سوى المستشرقين وكان أكبرهم يأتي اليه مستفيدا أو متعلما وكان هؤلاء المستشرقون يصفونه بأنه دائرة معارف عربية اذا ما أشكل عليهم أمر من الامور عادوا اليه واذ صدق وصف فوليته لجده ابراهيم وزير الملك الظاهر بأنه كان مخبنا وقيق الحواس أمور يميل المخزن الاموال فان ابراهيم الفتى كان يخزن المذكرات عن الشرق ويشبه جده بجسمه ولم يكن يجهل شيئا عن الشرق وشعوبه فكان يعرف جغرافية الشرق وتاريخه وآدابه وأخلاقه وتقاليده ولهجات العرب في كل بلد وقد اختبره المستشرق الشهير سلفستردي ساسي فاعتمد عليه في حل الغاز عربية وفي كلامهم عن السحر والفن الهكري والمالي وكل فن عربي آخر . واذا كان سلفستردي ساسي قد توصل الى كتابة ما كتب في فنون العرب فا كثر الفضل في ذلك يرجع الى ابراهيم صباغ كذلك سائر المستشرقين في عصره وقد ذكره الكثيرون منهم في مقدمة كتبهم والذي يثبت فضله التصحيح والحواشي التي كتبها بخط يده على أصول مؤلفاته وقد أورد هؤلاء المستشرقون كثيراً من أشعاره وكان من عادة هذا الاديب العربي أن يسهر الليل كله إما للكتابة أو للنظم وله مؤلف نفيس في تاريخ المشاعر العربية في الصحراء وعشائر مصر وسوريا ولم ينشر الا القليل مما كتبه ومن منظوماته قصيدة في مدح كبير القضاة وأخرى في مدح البابا بيوس السابع وقصيدة في تهنئة نابليون بزواجه وأخرى في مولد ملك روما ابن نابليون

ولما سقطت الامبراطورية كان صباغ فقيراً معدماً يعيش من تبرعات المستشرقين ومن نسخ الكتب وامتدح بقصيدة طويلة لويس الثامن عشر وتوسط له في آخر الامر المسيو دي ساسي بتصحيح المخطوطات العربية في المكتبة الملكية فكان معاشه قليلا لا يكاد يكفيه فنشر رسائل في المواويل العربية

وفي سنة ١٨١٦ توفي في باريس فقيراً معدماً لم يترك نفقة جنازته فاكتتب المستشرقون بتلك النفقة وكتب عنه المسيو جان هيبير السويسري فصلا مطولا ذكر فيه أدبه وعلمه الواسع (الاهرام)

رسالة الريحاني

وتوحيد الاديان

أرسل حضرة الكاتب الفوذعي توفيق بك محمود الزعبي في صيف العام الماضي رسالة الى حضرة الاستاذ أمين الريحاني فيلسوف الفريكه يستوضحه بعض الشؤون والآراء الدينية فأرسل اليه الفيلسوف رداً نشرته مجلة العصر الذهبي الغراء فرأينا أن ننقله عنها وها هو بنصه :

قال الريحاني :

... ان الدين لازم للانسان ، واجب عليه ولكن الشعور الديني الذي يحمل الناس على تفضيل الانبياء والرسل بعضهم على بعض هو غير لازم وغير واجب ، بل هو مضر . وهذا الشعور الديني هو آفة الشرق الكبرى . فاذا فهمنا بالكفر نبذ هذا الشعور فالكفر للشرق لازم

أما الدين أي الادراك الروحي والصلة الروحية بين الانسان والمكوّن الاعظم ـ مصدر الحب والرحمة والعافية والجمال ـ الصلة الروحية في أسمى حالاتها ، بدون واسطة نبوية أو لاهوتية ، هي البرهان الاكبر على رقي الانسان . ولا رقي للامم الشرقية والغربية الا اذا عم هذا الدين أبناءها

الانبياء والرسل متفقون في ما هو الدين؛ فلا نجد خلافاً بين بوذه مثلا والمسيح، أو بين محمد وأزدوشت في غير الجزئيات الغير الجوهرية . فاذا أخذنا ما هو متفق عليه ، وارتقينا في روحياتنا الى الله — الى المصدر الالهي الأعلى الى ينبوع الحب والرحمة والعاطفة والجمال — بعدنا عن مصدر الخلاف وما ينجم عنه من شقاق وشقاء.

وان عظموا كيوان عظمت واحداً يكون له كيوان أول ساجد

اما المسيحية والاسلام واليهودية والبوذية فهي أثواب مختلفة العقيدة في الجوهر واحدة . والاثواب لا تسمي . ولا يجب أن تهم أحداً من الناس

الاثواب والاسماء هي بلية الشرق والشرقيين . ولا خير للشرق ولا رقي للشرقيين الا في نبذها

الخلاص

والسلام عليك ورحمة الله

أمين الريحاني

الفريكة ٢٨ تموز سنة ٩٢٦

(الاخاء) ان رسالة الاستاذ الريحاني تنطق بصراحة بوجوب توحيد الاديان وقد نادى كثيرون غيره بهذه المبادىء العامة واننا اتماماً لهذا الموضوع نذكر بعض الاقوال بهذا الصدد تلك الاقوال التي طالما أهاجت الافكار في الشرق والغرب وأثارت حرباً عواناً بين أصحاب الاديان والملل المتعددة وجرّت الى مناقشات عنيفة ومشادّة شديدة أفضت الى تمسك كل فريق بمذهبه واعتقاده وزادت نورة التعصب القديم في النفوس ذلك التعصب الذي أعمى البصائر وغشى القلوب بغشاء الجهل القاتل وجعل أبناء البلد الواحد يتطاحنون ويتركون الاشتغال بما يعود على وطنهم وأنفسهم بالنفع العميم

وهذه أقوال القائلين بتوحيد الاديان :

جاء في مبادىء البهائية ما يأتي :

(١) أنتم جميعاً أوراق شجرة واحدة وثمرات غصن واحد . أتعرفون لماذا خلقنا كم جميعاً من طينة واحدة ؟ لكيلا يفتخر أحد على أحد . فكّروا دائماً في كيفية خلقكم

(٢) لا يجوز لأي انسان أن يقتفي أثر أسلافه ويتبع تقليداً أعمى بل الواجب

عليه أن ينظر بعين نفسه لا بعين أحد من أجداده وأسلافه . ويجب عليه أن يتحرى الحقيقة حتى يفوز بها . وحيثما يرى أن ديانة الاسلاف مبنية على التقليد الاعمى فعليه أن يفحصها وأن يتلقاها قضية مسلمة من غير اختبار اذ الواجب عليه أن لا يحترم المشهور أو لأنه المجمع عليه لدى القوم بل يجب عليه أن يتحرى الحقيقة حتى يفوز بالوصول اليها

(٣) الاساس الذي وضع لعموم الاديان ، والدعامة التي ترتكز عليها سفراء الرحمن حقيقة واحدة والواحد لا يتعدد ولكنا نرى من الاسف بعض الطقوس والتقاليد قد دخلت فيها وبدخولها أوجدت التفريق والانقسام بين الاديان . فهي عوامل التفريق شملها فابحثوا عن الحقيقة تلقوها ظاهرة للعيان . بارزة لكل من كان . فالدين واحد لا أديان متفرقة

(٤) جميع الاديان هي أسطع الانوار الالهية وهي المثال الحي لبقاء النوع الانساني ووسيلة التآلف بين بنيه ولو كانت الاديان سبباً في العداء والبغضاء والظلم والجفاء لكان عدمها خيراً من وجودها ولكان هجرها خطوة في سبيل الوحدة

(٥) لقد بعث عموم الانبياء من أجل ايجاد الألفة بين البشر ولم يبعثوا ليثيروا بذور الشقاق في الآفاق بل جاءوا ليلقوا على الناس دروس المحبة والولاء لا البغضة والقلى وعلى هذا فالواجب على جميع المتدينين أن ينبذوا كل التعصبات وراءهم ظهريا سواء كانت جنسية أو وطنية أو دينية أو سياسية . يجب علينا أن نكون سبباً في غرس جذور المحبة بين الانام . الخ . . .

ومن أقوال أبي العلاء المعري في ذلك ما يأتي :

لا تبدأوني بالعداوة منكمُ فسيحكم عندي نظير محمد

وقال :

ويا راهبُ لا الحاك — أن تضرب ناقوسك
وما أجنبا من جاءك برمي بالأذى بوسك

وقال :

نحل غدت ملا فكل شريعة تبدي لمضمر غيرها اكفارها

وقال :

دينٌ يُنصُّ وأخبارٌ تُقصُّ وتروى ... وانجيـــــل

في كل جيل أباطيل يدان بها ... فهل تفرد يوماً بالهدى جيل

وقال :

ان الشرائع ألقت بيننا إحناً ... وعلمتنا أفانين العداوات

وهل أبيحت نساء الروم قاطبة ... للعرب إلا بأحكام النبوّات

وقال :

لا يعجبنك خطيب قام في ملأ ... بخطبة زان معناها وطوّلها

فما العظات وان راعت سوى حيل ... من ذي مقال على ناس تحوّلها

وقال :

وما دان الفتى بحجىً ولكن ... يعلمه التدين أقربوه

وينشأ ناشيء الفتيان منا ... على ما كان عوّده أبوه

وطفل الفارسي له ولاة ... بأفعال المجوس دربوه

الى أن يقول :

وجاءتنا شرائع كل قوم ... على آثار شيء رتبوه

وغيّر بعضهم أقوال بعض ... وأبطلت النهي ما أوجبوه

وقال :

وهت أديانهم من كل وجه ... فهل عقل يشد به عراها

فخذ منها بما أداه لبٌّ ... ولا يغرنك جهل في صراها(١)

وقال الفيلسوف تولستوي : نحن أبناء أب واحد خلقنا وأعطانا شريعة واحدة تنحصر في وصيتين (١) حب قريبك كنفسك (٢) حب الله بكل قوتك. وهاتان الوصيتان تأمران الناس على اختلاف الاجناس بأن يحبوا بعضهم بعضا وليس فيها اشارة الى العداء والبغضاء والمشاحنة والتطاحن وتفسيرهما واضح ظاهر يفهمه كل انسان مهما كانت حالته ومهما كان جاهلا ولكنّ الناس أولوهما الى تأويل شتى وصرفوهما

(١) الصرى ـ اللبن المخلط المتغير الطعم

عن معناها الحقيقي الواضح ومن ذلك تولدت المشاحنات الدينية والتعصب الذميم وبغض الاخ لأخيه والاب لابنه وكانت تلك الشروح والايضاحات سببا في شقاء العالم وتعاسة أبنائه

وقال زعيم طائفة الاحمدية ما يأتي : ونحن لانكن أي عداء للمسيحية بل نعد يسوع المسيح (عليه السلام) نبيا صادقا عظيما من أنبياء الله ونؤمن بأن مجيء نبي الاسلام تحقيقا لنبوته الى أن قال : تعالوا لنتحد جميعا في اقامة وحدة الله التي اتفقت عليها كلمة الجميع . تعالوا نسع لنخلق في الناس روح البحث الشريف ونتبذ الهوى الذي يعد أعظم عقبة في سبيل الحقيقة ونسعى وراء ارادة خالقنا ونقبلها في أي دين نجدها .

وقال طاغور الفيلسوف الهندي

رب الارباب والله البشر جميعا تنزهت عن كل لون وجنس

يا مهيمنا على جميع الامم وان اختلفت ألوانها وحد بين قلوبها والهمها بتناول المحبة وأيدها بروح الحق والعدل

(الاهداء) اننا نترك التعليق على هذه الاقوال لحضرات القراء والكتاب وننشر كل ما يأتينا بهذا الصدد من الرسائل والمقالات والحقيقة كالا يخفى مستكنة بين طيات البحث الحقيقي والنقد الشريف البريء

الاجنحة للملائكة . والاقدام للبشر . ولكن في استطاعتنا أن نستعير من الملائكة أجنحتها . ونطير بها الى السماء . حتى نطهر نفوسنا من أدران العالم . ونجعل قلوبنا نقية بيضاء كالثلج

الا أنه بصدمة واحدة من صدمات الخطية . تتكسر تلك الاجنحة . ويقع ذلك السلم . فتهوي الى الحضيض حيث تقاسي العذاب والألم

رابندرانات تاغور

احتفلت حكومة مصر وعلماؤها وكتابها وشعراؤها بهذا الفيلسوف الجليل احتفالا يليق بمقامه الادبي السامي وليس أدل على ذلك من حضور كبار رجال الدولة وعظمائها حفلة الشاي التي أقامها له سعادة احمد شوقي بك أمير الشعراء وفي مقدمتهم أصحاب الدولة سعد باشا زغلول زعيم الامة المصرية ورئيس مجلس النواب وعدلي باشا يكن رئيس الوزارة وعلي بك الشمسي وزير المعارف وغيرهم من الاقطاب والعظماء.

وقد حظي الفيلسوف الهندي بمقابلة جلالة الملك فؤاد الاول ونال من عطفه ورعايته ما أنطق لسانه بالشكر والحمد

وقد ملأت الجرائد أعمدتها بالترحيب به وذكر ما أقيم له من الحفلات وما وُجه اليه من الخطب ونحن نكتفي بذكر الخطبة التي ألقاها ذلك الفيلسوف العظيم في دار التمثيل العربي وفي كرمة ابن هاني مقر أمير شعراء مصر وتمد حضرات القراء الكرام بأننا سننقل لهم من أقوال وأفكار هذا الفيلسوف العظيم ما يعجب ويطرب

خطبته في دار التمثيل العربي

ثم وقف تاغور فشكر للجمهور المصري ما حفه به من الاكرام منذ ما وطئت قدماه أرض النيل واستأذن في أن يخطب فيه جالساً على مقعده لانه ليس محاضراً بالمرانة والصناعة وكل ما يستطيعه هو أن يناجي نفسه والوقوف يتعب النفس ويقطع عليها نجواها

ثم ذكر أنه ليس فيلسوفاً بالمعنى المتعارف وليست الفلسفة سوى ناحية صغيرة

من نواحي شخصيته وحياته وأن له شيئاً من الفلسفة في أشعاره لا ينزل بها الى درك النظريات الفلسفية التي تفقدها روعتها الفنانية ولكن كأحد الهنود له فلسفة قومه وهي فلسفة الشاعر اذ عندها تلتقي الفلسفة بالشعر

ثم قال أن فلسفة قومه ليست فلسفة تشاؤم كما يظن بعض الغربيين ، لانهم لا يقبلون حقائق الكون المعروفة على أنها ثابتة أو نهائية . فاذا صدقنا قولهم قلنا أن الصوص في داخل البيضة متشائم لان فطرته تدفعه الى عدم الاكتفاء بعالمه المعروف فيشق القشرة حتى يطل منها على عالم غير معروف . فالهنود يؤمنون بشيء ثابت لا نهائي هو سر الوجود وفيه يبغون أن يجدوا حريتهم وحقيقتهم الازلية — وهذا الامر مقدور للنفس البشرية

يقول الغربيون أننا متصوفون وعلى تنورهم بسمة ازدراء على أن اغنية من أغانينا القومية التي ينشدها الفلاح في حقله والسماك في قاربه تحدد غاية هذه الفلسفة الصوفية ـ انهم ينشدون « لماذا حكم علي أن أسكن في سجن من الحقائق » ويراد بالحقائق الامور التي يكشفها البحث وتتغير من عصر الى عصر بتغير الباحثين وأساليب التفكير — انه يريد أن يتحرر من هذه الحقائق ليطلب الحق الازلي — فغاية فلسفتنا البحث عن هذه الحرية في سر الكون المطلق — في الحقيقة الازلية

ثم استشهد على ذلك بقوله ان الغاية من الفنون والآداب هي اظهار هذه الحقيقة وجعلها واضحة ملموسة حتى تجعلنا نحس بها . أنظر صورة عجوز دوديس فتعجب بها ليس لان العجوز جميلة تستحق الاعجاب بل لان جمال الصورة يقوم في أن المصور عرف كيف يصور امرأة على حقيقتها فاثارت هذه الحقيقة في نفوسنا معاني الاعجاب فالجمال انما في الحقيقة والعثور عليها والوقوف على الحقيقة تجعلنا أحراراً وهذا على حد ما قال المسيح في الانجيل و « تعرفون الحق والحق يحرركم » وشخصية الانسان هي أول حقيقة يجب أن يعرفها . والحب يظهرها لنا بأجلى مظاهرها لذلك نسعد بالحب . وقد لا يكون من نحب شخصا مفيدا أو صالحا ولكن حقيقته ثابتة لنا فلا نستطيع أن نصرف نظرنا عنه ـ وهذه هي الحرية الحقيقية ـ الحرية التي تقوم على معرفة حقيقة ثابتة كحقيقة وجودنا ولذلك يحب الوالد ابنه لانه يرى فيه صورة

من نفسه . يرى فيه ذاتيته وقد اتسعت واتخذت شكلا جديداً . ولذلك نجد نفوسنا أحراراً في جماعة من الاصحاب والاحباب وغير احرار بل مقيدين بأنواع القيود حينما نكون في جماعة من الاغراب

وعمل الآداب والفنون هو جلاء هذه الحقيقة التي تتيلنا حرية في كل مايحيط بنا

وكما أن الغصوص في البيضة فطرة مبهمة تدفعه لا كتناه العالم الذي يحيط بقشرته هكذا النفس البشرية فيها قوة مبهمة تدفعها لتفهم الاسرار التي تحيط بالامور التي يجلوها البحث يوما فيوما تدفعها لطلب الحقيقة الازلية التي تجد فيها حريتها المطلقة . ولذلك ترى أن لله حقيقة في عرفها لأنه يمثل المبادىء والاسرار التي تجول في النفس ولا نجد من يعبر عنها أو ما يعبر عنها . وما زال على هذا النمط يفصل رأيه ورأي قومه الفلسفي مستشهدا على ذلك بأغانيهم القومية حتى انتصفت الساعة الحادية عشرة ثم نهض وجعل يقرأ منتخبات من أشعاره بالانكليزية أولا ثم بالبنغالية لفتها الاصلية حتى تظهر روعة نظمها وما فيه من موسيقى سامية وكان حين قراءته لها بالبنغالية ينشدها انشادا بصوت مسموع

محطته في دار التمثيل العربي

سادني أني سعيد ومغتبط بأن يدعوني الى هذه الحفلة الزاهرة شاعر ملأت شهرته الخافقين كشاعر مصر وشاعر العربية شوقي بك وأني وأنا في مصر لأحس بأن أثمن ما فيها من ذخائر إنما هو شعر شوقي . وكم كنت أتمنى لو كنت قادراً على قراءة آثاره البارعة في لغتها الاصلية على أني سأبذل مافي وسعي في أثناء اقامتي القصيرة في مصر حتى احظى بنقل طائفة من شعره الرائع الى لغتي فأحملها هدية قيمة الى بلدي

أن من أكبر من أتشرف به أن يكون مجلس النواب المصري ودولة رئيسه الجليل قد أجلوا انعقاده شيئاً من الزمن ليتفضلوا بالاشتراك في الاحتفاء لا بشخصي ولكن بالبنديب والادب

على اني مع ابدائي لاخلص عبارات الامتنان على هذا العطف الكبير لا تدهشني هذه الروح تبدو في بلد شرقي هو مصر ، فقديماً كان الشرق مهبط الشعر

ومهد الشعراء. وقديماً كان الشرقيون أشد الناس احتراماً للشعر واعتزازاً للشعراء

تلك مزية الشرق المعنوية — وهي مزيته الكبرى — واني سأحمل الى بلادي مجموعة من نفائس الادب العربي ينتفع بها المتأدبون من أهل بلادي

هذا وأنا سعيد كل السعادة بهذه الفرصة المباركة التي اتاحها لي شاعر مصر الجليل فاشكر له كرم شمائله واشكر لحضراتكم جميعاً هذه الحفاوة التي سأحمل ذكراها على الدوام. واني على يقين من أن أبناء وطني سيقدرون شريف عواطفكم نحوي قدرها السامي

حكمة تاغور

قال تاغور في ختام أحدى خطبه ما يأتي :

وختاماً لهذا الحديث أرتل حكمة غالية من أحد كتبنا المقدسة ثم أطرق وارتل حكمة بصوت عذب جداً يصل الى القلب بلغته الأصلية أبياناً نقلها الى الانكليزية ومعناها . « رب الارباب وإله البشر جميعاً تنزهت عن كل لون وجنس »

« يا مهيمناً على جميع الامم وان اختلفت ألوانها وحد بين قلوبها والهمها تبادل المحبة . وأيدها بروح الحق والعدل »

السل

للدكتور الروسي الشهير ف . كازاكوف

تابع المنشور في العدد الماضي

ويجب اتخاذ الوسائل الناجعة لمقاومة انتشار السل وينحصر ذلك في امرين :

(١) ابادة الحيوانات ذات القرون وغيرها المصابة بهذا المرض (٢) بذل المجهودات الشديدة الواسعة لايقاف تيار انتشاره بين الناس . ومما يجب اتخاذه للامر الاول وجوب ايجاد مراقبة صحية دقيقة على المواد الغذائية المتخذة من اللبن وضرورة الكشف على الابقار والحيوانات الداجنة التي تذبح في المسالخ أو تشريح

المقلون انها مصابة بهذا المرض وفحص لحومها واعضائها حتى اذا ظهر أثر المرض فيها تلاشى ثم تتخذ الطرق الفعالة في الجهات الواردة منها هذه الابقار لفصلها عن غيرها بمراقبة الاطباء البيطريين . ومن الصعب جدا اتخاذ الوسائل لمنع انتشار هذا المرض بين الناس وأنجع وسيلة لذلك هي تسجيل اسماء المصابين بهذا الداء الوبيل ووضعهم تحت مراقبة صحية دقيقة ولكن ظهر بالاختبار ان هذه الطريقة تكلف نفقات باهظة وصعوبات جمة لا يمكن تذليلها وتحقيقها وبناء على ذلك فانه يتحتم على المصابين بهذا المرض والمحيطون بهم أن يتخذوا أهم الوسائل الفعالة لعدم انتشار عدواه من المصابين الى الاصحاء ويتم ذلك بافهام الجمهور وتعريفه طرق انتشار هذا المرض وانتقال عدواه والوصول الى هذا الغرض يجب أن توزع على الناس بين حين وآخر رسائل ومنشورات عن مرض السل يطالع فيها القارىء ما يهمه وينفعه بعبارات سهلة المأخذ قريبة الى الافهام . وفي كثير من البلاد يلقي رجال اخصائيون محاضرات عامة عن مرض السل ويؤيدون أقوالهم برسوم صور على السامعين تناسب المقام وكثيرا ما يلقون مثل هذه المحاضرات في المدارس وأماكن العبادة مثل الكنائس والمساجد وغيرها ويقيمون اجتماعات متنقلة في البلاد لهذه الغاية

ان المرضى بهذا الداء والمحيطين بهم يجب أن يفهموا أن بصاقهم أعظم مساعد على انتشار هذا المرض ولذلك يجب عليهم أن يبصقوا في مناديل خاصة ويجب أن تطهر أمثال هذه المناديل باحد المحلولات المطهرة بأن تغلى بالماء الغالي والا اذا غسلت غسيلا عاديا ووضعت في يد صحيح سليم من المرض فانها تنقل العدوى اليه لا محالة

وخير من ذلك حفظ البصاق في مباصق خاصة محتويه على أحد المحلولات المطهرة ثم حرقه أو ملاشاته بطريقة مضمونة . ومن الخطر أن يقبل المصاب بالسل أولاده أو المحيطين به . وبما أن باشلس هذا المرض لدى السعال وتفث البصاق يقع كثيرا ما على أراضي الغرف لذلك لا يجب كنس أراضي الغرف وهي ناشفة بل يجب رشها بالماء حتى لا يتطاير الباشلس مع الغبار ويقع في أنوف وأفواه الاصحاء وينقل اليهم العدوى

ويجب تطهير المنازل التي كان يقيم فيها المصابون بالسل . ويجب تطهير أركان الغرف والمحلات التي يكثر فيها الغبار بغسلها بمحلول الفينيك أو السلباني . وخير من ذلك تطهيرها ببخار الفورمالين

وبعد وفاة المصابين بمرض السل يجب تطهير غرف نومه واقامته ولا سيما تطهير السرير والفراش والمخدات وجميع الاشياء التي كان يستعملها ويجب غلي الملابس البيضاء التي كان يرتديها أو يستعملها

وعدا ما قدمناه من تطهير المنازل التي يقيم فيها المسلولون يجب مراقبتهم أنفسهم لدى ارتيادهم المحلات العامة حتى لا يوصلوا العدوى الى الناس بواسطة بصاقهم . ويجب أن يوضع في تلك المحلات مباصق كبيرة ليبصق بها المسلولون وغيرهم وخير من ذلك هو ارشاد الناس وتعليمهم أن لا يبصقوا على الارض ويجب على المعاهد الخيرية بأن تقوم بدور كبير هام في مقاومة هذا المرض لأن السل مرض الفقراء والعمال. والمسلول يحتاج الى مسكن صحي وغرفة نوم خاصة وطعام حسن مغذٍ ومعالجة منظمة . والمسلول بالطبع يفقد صحته وعمله وكثيراً ما يكون لا يملك نقوداً لابتياع الطعام الضروري ولا للعلاج . ثم ان عائلته تحرم كل شيء ضروري للحياة وتقدو تقاسي آلام الفقر والاحتياج الامر الذي يزعج المريض ويهيجه ويزيد صحته رداءة . ولذلك يجب على الجمعيات الخيرية أن تبادر الى مساعدة المرضى بهذا الداء . ومن المستحسن انشاء جمعيات خاصة لمكافحة هذا المرض ومساعدة المصابين به وفي كثير من أنحاء أوربا أنشأوا « جمعيات مقاومة السل » تقوم بمشروعات واسعة لمساعدة أولئك المرضى التعساء . ولهذه الجمعيات أعضاء عديدون يجمعون الاموال وينشئون بها مستوصفات ومصحات خاصة للمرضى ويساعدونهم مساعدات مادية متواصلة فيقدمون لهم النقود والطعام والعلاج والملابس وغير ذلك وكثيراً ما يقدمون المساعدات الى عائلاتهم . وتلقي تلك الجمعيات محاضرات وتطبع الرسائل والكراسات المحتوية على نصائح عامة وارشادات هامة عن مرض السل وطرق الوقاية من العدوى به

ان في القطر المصري كثيرين من المصابين بداء السل ولا سيما في القاهرة وهؤلاء المصابون هم خطر كبير يهددون الصحة العامة بنشر هذا الداء بين الاصحاء

اني أعرف أن في القاهرة كثيرين من رجال الفضل والثروة الذين يشتغلون في المسائل العامة ومن ذلك جمعية الاسعاف العمومية التي تقدم المساعدات الطبية السريعة في الحوادث المؤلمة وهي والحق يقال تقوم بخدمات جليلة لمصر وأهلها . ولكن لماذا لا ينشئون في القاهرة « جمعية عامة مختلطة لمقاومة السل » ذلك المرض الذي يفتك بالانسانية فتكا ذريعاً

وأظن أنه حان الوقت لقادة الافكار في البلاد (أرباب الصحف والمجلات) ليرفعوا صوتهم عالياً لتوجيه أنظار الرأي العام الى هذه المسألة الهامة ليقودوهم الى طريق الخير والنفع العام ومقاومة مرض السل

ان في أوربا حيث انشأوا جمعيات خاصة لمكافحة السل ظهرت نتائج باهرة . ففي بلاد الانكليز تقوم هذه المكافحة من طريق التحذير عن انتشار هذا المرض وقد اتخذوا في كل بلد نظاما صحيا خاصا وقد أصلحوا اولا طرق وصول المياه للمنازل وكذلك مجاري المياه العامة حيث جعلوها على طريقة صحية مضمونة تمنع التلوث بمكروبات الامراض كما اصلحوا تنظيم طرق البناء وعدم ازدحام الاحياء بالسكان وغير ذلك من الوسائل الصحية وبذلك قلت عندهم الاصابات بمرض السل وتناقص عدد الوفيات به الى حد النصف بعد اتخاذ تلك الانظمة الصحية

وفي ألمانيا زادوا على التحذير من انتشار المرض العناية التامة بمعالجة هذا الداء الوبيل وترى ألمانيا الآن محاطة بشبكة من المصحات الاهلية التي تقوم بالانفاق عليها خزائن مال شركات التأمين على العمل . ويقبلون في تلك المصحات جميع المسلولين بلا استثناء وفي خلال اقامة المسلول بها تقدم تلك الشركات المساعدة المادية لعائلته . وتلك المصحات لا تقصر اعمالها على معالجة المسلولين بل انها تقوم بتعليمهم الطرق الصحية فالمريض اذا أقام في المصح عدة أشهر فانه يصبح عارفاً طرق المحافظة على صحته ومعالجتها وكذلك طريقة وقاية عائلته ووقاية المحيطين به من الاصابة بهذا المرض . وقد أسفر ذلك عن نتائج باهرة كما في انجلترا وتناقصت في المانيا كذلك الوفيات بهذا المرض الى حد النصف بعد اتخاذ هذه الوسائل الناجعة

وأما في فرنسا فان طرق الوقاية من هذا المرض أدنى مما هي عليه في انكلترا والمانيا .

لأن الفرنسيين يكافحون هذا المرض بطريق النشر فقط حيث يطبعون نشرات عديدة وينشرونها بين الناس عن ذلك المرض الفتاك ويقيمون أيضاً معارض لمقاومة السل ومؤتمرات واجتماعات لهذا الغرض ومفهوم أن ذلك لا يكفي ومما لا يحتاج الى بيان أن عدد الوفيات بهذا المرض في باريس تزداد عاماً عن عام

شذرات الاخاء

كأس السيد المسيح — جاء بتلغراف من لندن تاريخه ٧ دسمبر الماضي أن جريدة الدايلي ميل الشهيرة ذكرت في حوادثها أن الاستاذ جيمس جيريس المدرس في جامعة برمنهام أعلن أنه عثر على كأس ذهبي هو احدى الكؤوس الاربع التي شرب منها المسيح مع تلاميذه على العشاء السري وأنه ابتاعه من عالم ألماني أثري وقد وجده هذا في القرم والكأس المذكورة تشبه المصباح . وقد ألفت في لندرا لجنة من الاخصائيين في علم الآثار القديمة المقدسة لفحص هذا الكأس والتحقق من هويتها

رسائل اسكندر المكدوني — وجد العالم الالماني الشهير غوستاف فرنك في أثناء أعمال الحفر التي يقوم بها الآن في بخارى وثائق عديدة يرجع عهدها الى زمن الاسكندر المكدوني وبينها عدد كبير من رسائل ذلك الفاتح العظيم الى زوجته كان يصف بها فتوحاته ووقائعه وانتصاراته . والرسائل ملأى عدا ذلك بعبارات الحب والهيام والوجد والغرام

صنم بوانكاريه — ذكرت جريدة « سيراتو » أن عند المسيو بوانكاريه صنماً صغيراً يعتقد به أنه طلسم من طلاسم الهنود . وكان هذا الصنم يخص المسيو كارنو رئيس جمهورية فرنسا وكان اشتراه من رجل هندي قال له : ان من يملك هذا الطلسم يتدرج في المناصب حتى يبلغ أسمى منصب في بلاده ولكنه يموت بعد ذلك مقتولا . وبعد كارنو عند ذلك حياته السياسية وتدرج في الوظائف حتى جلس أخيراً على عرش الجمهورية ولكن أحد الفوضويين الايطاليين قتله فتم بذلك كلام بتم الطلسم

وقد ورث بوانكاريه هذا الطلسم ولما نصح له أصدقاؤه بتيمه لما يصيب حامله من المصائب في النهاية هز كتفيه ولم يعبأ بكلامهم وقد انتخب بعد عدة سنوات رئيساً لجمهورية فرنسا ولا ندري ماذا يتم له فيما بعد . . . .

نبوءة عن عام ١٩٢٧ ـ روت صحف برلين أن الفلكي الالماني راديتسكي المتنبي الشهير الذي تنبأ فيما مضى عن موت ايبرت رئيس الجمهورية الالمانية السابق وعن موت ستينيس وغير ذلك وقد تمت نبوءاته حرفاً بحرف . وقد أعلن نبوءته عن عام ١٩٢٧ فقال :

ان عام ١٩٢٧ سيكون عاماً تكثر فيه الثورات وتنتشر فيه البلشفية والفاشيستية . وسيقتل فيه كثيرون من أعاظم رجال السياسة وانه سيحدث في فرنسا وانكلترا فيضانات هائلة تحدث فيهما خراباً فظيعاً

خادمة قداسة البابا ـ تركت في الشهر الماضي الفاتيكان السيدة تيودولندا وهي المرأة الوحيدة التي خدمت البابا بيوس الحادي عشر مدة ٣٠ عاماً منذ أن كان كاهناً ثم رئيساً لأساقفة ميلانو

وبعد أن انتخب بابا دعاها الفاتيكان ولا سيما بعد أن رأى التبذير في النفقات وعهد اليها رئاسة المطبخ وما استلمت عملها حتى أخذت تدير الاعمال بحزم وعزم حتى أنها أنقصت النفقات كثيراً وكانت بنفسها تدير أعمال مطبخ قداسة البابا الخاص وكانت تقيم في دير القديسة مرتا المجاور للفاتيكان وتقضي نهارها في قصر الفاتيكان تلاحظ أعمال الخدم ولكنها تركت العمل الآن بسبب شيخوختها وحلت محلها راهبة فرنسية

أسير زوجته — تزوج في احدى قرى المانيا المدعو يوليوس ميسوس بامرأة ولكن هذا الزواج كان تعساً لأن الزوج كان يسكر طول النهار ولا يريد أن يعمل عملا فتضيت عليه زوجته وقادته يوماً وهو في حالة السكر الى قبو في المنزل وقفلت عليه الباب حيث سجنته وأعلنت للحكومة ان زوجها خرج من المنزل ولم يعد فبحثت الحكومة عنه فلم تقف له على أثر وعدته في عداد الموت . وقد اكتشفت الحكومة أمره بعد ثلاث سنوات من سجنه . ولما فتح رجال البوليس باب القبو وجدوا الرجل

في ركنة من أركانه وقد استولى عليه الهزال حتى أنه أصبح كالخيال وقد طال شعره وتدلى على ظهره وكان مملوءاً بالحشرات وبلغ طول أظافره ثماني سنتيمترات ودعت الحكومة امرأتين لكي تغسلا الرجل من الاقذار التي تراكمت على جسمه وقد قبضت الحكومة على زوجته وأخذت تحقق معها على ارتكابها هذا الاثم الفظيع

جون جينس — روت جرائد لندن حادثة غريبة عن البحري جون جينس الذي كان أحد بحارة الباخرة تيتانيك التي غرقت عام ١٩١٢ مع جميع ركابها البالغ عددهم ٢٣٥٨ نفساً وقد تمكن جون من النجاة وأنقذ معه طفلة تسمى فيليس ايرس في الثانية من عمرها وقد غرق والداها مع الركاب . وبعد عدة أسابيع وصل جون لندن وسلم الفتاة لجدتها المقيمة في هذه العاصمة وهي سيدة غنية قدمت له مكافأة مالية جزيلة

وفي خلال الحرب العظمى قدم جون الى لندن وزار جدة الطفلة التي لم تنس منقذ حفيدتها وأعطته المرة الثانية مبلغ ٤٠٠ جنيه فتح جون بها محلا في كندا

وفي الشهر الماضي تناول جون من البريد خطابا جاء فيه أن جدة الطفلة توفيت وقد أوصت له بمبلغ مليون جنيه انكليزي وفوق هذا أقامته السيدة وصيا على حفيدتها التي أنقذها من مخالب الموت وطلب من العمر الآن ست عشرة سنة

المعمرون — يؤخذ من احصاء صدر أخيرا عن عدد سكان ايطاليا أن بها الآن ١٤٦ رجلا وامرأة ادركوا او تجاوزوا المائة من العمر وقد كان عددهم عام ١١٥ ١٩٢١ وأكبر الايطاليين عمراً بلغ ١٢٠ سنة وهو مقيم بقرية في بيجوريا القريبة من سترى .

من الارض الى القمر — تألفت في فينا جمعية انتظم في سلكها كثيرون من فطاحل العلماء والمفكرين غرضها درس حالة العالم الجوي وقياس مساحته واعلنت أنها سترسل سهما (ساروخا) الى القمر . وقد وضع المهندس فرانس هوف الرسم الذي يجب أن يصنع السهم بموجبه وقال ان سهمه هذا يبلغ القمر بعدة ٩٧ ساعة وانه سيقطع في الثانية ٩ كيلومترات . ويقول انه لايرسل رجلا مع السهم كما يحاول كثيرون الجنوح الى ذلك بل أن المواد الملتهبة الموضوعة في السهم ستمكن العلماء من مراقبة طيران السهم بواسطة التلسكوب وان اطلاق السهم سيكون في المدة التي يكون فيها

القمر بدرا . وقد أخذت الجمعية في جمع المال لتحقيق غايتها

اختراع جديد لادبسون — اديسون من جماعة الاقطاب الذين ذاع اسمهم في أقطار العالم وسيبقى خالدا على الادهار مابقيت اختراعاته الصالحة العديدة . وقد أعلن أخيرا بأنه وفق الى اختراع آلة جديدة يستطيع بها الاحياء أن يتصلوا بالاموات ويخاطبوهم

غاندي والارامل — رأى غاندي زعيم الهند أن حالة الارامل الهنديات سيئة جدا وقد حل بهن الشقاء ففكر في معالجة أمرهن من طريق انساني فرأى أن يأخذ عليهن عهدا بأن يتزوجن ثانية وأوصى من يتأهلون بهن بأن يحسنوا معاملتهن ومعاشرتهن

البرنس دي غال — رأس البرنس دي غال ولي عهد انكلترا الحفلة السنوية التي أقامتها الجمعية الملكية للآداب وقد انتهز هذه الفرصة ليلقي على الحاضرين خطابا وصرح في هذا الخطاب بأن والده وجد وجد والده شربوا النخب في مثل هذه الاحتفالات وكانوا يلقون من الخطب ماهو مماثل وقال ان هذا مما يرتاح له ويشرف الجمعية وأضاف الى هذا أنه لا يرى نفسه في شيء من الضجر وهو بين هؤلاء المدعوين وأنه يحس بأنه أحد أولئك الافراد النادرين الذين لم يؤلفوا كتاباً واحداً ثم صرح زيادة على ذلك بأن له وقتاً قصيراً للغاية يقضيه في القراءة وهذا يرجع الى كثرة الحفلات التي يدعى لأن يترأسها

ولم يكد ينتهي الى هذا الحد حتى ضحك الحاضرون لطف البرنس المعهود فيه

نفقات ملكة رومانيا — كلف المستر هنري فورد ملك السيارات متعهد الخاص المستر . ج . ب . أبرس بأن يبلغ الصحف :أنه يأخذ على نفقته الخاصة كل ما أنفقته جلالة ملكة رومانيا في سياحتها من بلادها الى الولايات المتحدة. وهذه النفقات هي كل ما تحملته في تنقلاتها من أجور السكك الحديدية والسيارات والفنادق والمطاعم وذكر مستر فورد أنه مستعد لدفعها حتى ولو بلغت نصف مليون دولار

كشكول الاخاء

أبو النواس والهجاء

كان حمدان بن زكريا مولعاً بهجاء أبي نواس ومعارضته ، وكان حمدان عالماً بصفات الطير بدوياً ، فقيل لأبي نواس ـ وقد مر حمدان يوماً ـ : « هذا حمدان ابن زكريا »

فسلم عليه وقال له « ويلك لم تهجوني ؟ »

قال : « رأيتك كبيراً في الناس ، فأحببت أن أضع منك لعلك تقلّ ، فأكثر عليك ! »

فقال أبو نواس : « مالك من ذلك إلا الحظ الخسيس وانشأ يقول :

قولا لحمدان ، وما شيمني ... أن أظهر الود له مخلصاً
ما أنت بالحر فيلحى ، ولا ... بالعبد نستعتبه بالعصا
فرحمة الله على آدم ... رحمة من عمّ ومن خصصا
لو كان يدري أنه خارج ... منك من جرذانه لاختصى

فقال له حمدان :

والله لا أهجوك بعدها أبداً

فقال أبو نواس :

« ولا أنا إن لم تعد ! »

كيف لا يجزع من الموت

جزع أبو سفيان الثوري من الموت جزعاً شديداً ، فقيل له :

ما هذا الجزع ؟ أليس تذهب الى من عبدته وفررت بدينك اليه ؟ »

فقال :

ويحكم : أني أسلك طريقاً لم أعرفه ، وأقدم على رب لم أره

قلنا : وما أشبه هذا بقول المعري ، أو على الأصح ما أشبه قولي للمعري به :

لو لم تكن طرق هذا الموت موحشة مجهولة ، لاعتراها القوم أفواجاً
وكان من أقنت الدنيا اليه أذى يؤمها تاركاً للعيش أمواجا

قصة عربية (ذات ثلاثة فصول)

(الفصل الأول)

نظر عمر بن أبي ربيعة الى فتى من قريش يكلم جارية في الطواف ، فمال ذلك عليه ، فذكر أنها ابنة عمه

فقال : ذلك أشنع لأمرك

فقال :

أني أخطبها الى عمي ، وأنه زعم أنه لا يزوجني حتى اصدقها اربعمائة دينار ، وأنا غير قادر على ذلك

وذكر من حاله وحبه لها وعشقه :

(الفصل الثاني)

يذهب عمر بن أبي ربيعة الى عمه ، فيكلمه في أمره فيقول:

إنه مملق ، وليس عندي ما احتمل صلاح أمره !

فيقول عمر :

وكم تريد منه ؟

فيقول العم :

اربعمائة دينار

فيقول : عمر

فهي علي

(الفصل الثالث)

حفلة الزواج بما فيها من أبهة وجمال وما يجري على لساني العاشقين من عبارات

الشكر والثناء على ما أسداه اليهما عمر بن أبي ربيعة من الفضل

***

ويمكن أن يزاد في هذه الرواية فصل رابع خلاصته أن عمر بن ابي ربيعة كان قبل حدوث هذه القصة قد حلف ألا يقول شعرا الا أعتق رقبة ، فانصرف الى منزله يحدث نفسه فجملت جارية تكلمه ولا يجيبها

فقالت :

ان لك لشأنا ، وأراك تريد أن تقول شعراً ، فقال :

تقول وليدتي ، لما رأتني ... طربت وكنت قد أقصرت حينا
أراك اليوم قد أحدثت أمراً ... وهاج لك الهوى داء دفينا
وكنت زعمت أنك ذو عزاء ... اذا ما شئت فارقت القرينا
بربك هل أتاك لها رسول ... فشاقك ، أم رأيت لها خدينا

***

فقلت : شكا الي أخ محب ... كبعض زماننا ـ اذ تعلمينا
فقص عليّ ما يلقى بهند ... فذكر بعض ما كنا نسينا
وذو الشوق القديم وان تعزى ... مشوق حين يلقى العاشقينا
فكم من خلة أغرضت عنها ... لغير قلى ، وكنت بها ضنينا
أردت بعادها ، فصدقت عنها ... وان جن الفؤاد بها جنونا

ثم يدعو بنسمة من رقيقه فيعتقهم

***

ما أبدع أن تمثل مثل هذه « الاوبرا » على مسارحنا العربية بعد أن يكسوها احد الادباء حلة رائعة تتناسب مع جلالها المسرحي

وما أجمل أن نسمع أمثال هذا الشعر العالي ملحنا موقعا على نغم الموسيقى الساحر ، وحبذا لو سمعنا أمثال هذه الاناشيد الرائعة من أفواه أساطين الغناء والطرب عندنا امثال منيره المهدية وعبد الوهاب وام كلثوم

« ابو سعاد »

العصر الحجري الاخير

تابع المنشور في العدد الماضي

ان ما أبقاه انسان العصر الحجري الاخير من آلاته التي قدته الحاجة اليها قد وجد معظمه في كثير من جهات أوروبة على تراميها

واننا بدرسنا هذه الآثار علينا أن لا نكتفي باستطلاع حدود فرنسا فحسب بل أن تتناول أوروبة كلها اذ لم تسع الشعوب القديمة فيها بقعة منها الا استعمرتها وان أكثر ذلك الاستعمار وجدت آثاره قرب مجاري المياه وحول البحيرات وعلى شاطيء كل بوغاز وطئته القدم البشرية

أما المستعمرون في ذلك العصر البعيد فقد يصعب علينا نحن المتأخرين أن نعلم أنواعهم لكثرة الاختلاف في مخلفاتهم دليل تعددهم وتباين نزعاتهم انما علماء الآثار علموا بما وقفوا عليه من الادلة أن أقدم مدنية في العصر الحجري الاخير وجدت في الامكنة المعروفة الآن بالدانمرك حيث عثر المنقبون على جمران بيوت متردمة شيدت خطاً مستقيماً على موازاة شاطيء البحر

ولئن جهلنا فصيلة أولئك الدانمركيين القدماء الا أننا نستطيع أن نجزم بصحة كونهم صيادين وما كان لديهم قوارب من تجاويف الشجر ملأوها بالحجار وغيره من صغار السمك وتنقلوا عليها متعمقين لجمع الصدف وغيره

* * *

وتبع الصياد الاول القديم الخنزير والثور البريين في الاحراج القريبة منه وصاد كذلك الدجاج المائي في المستنقعات

وكان البرد أوائل قارساً أكثر مما هو اليوم في تلك الانحاء . وكان الصيادون يعودون في الامساء جذلين بما حملوا من صيدهم فيجتمعون حول النار يصطلونها ويطبخون ويأكلون ثم يرمون حول مضاجعهم أصداف الحجار وعظام السمك والغزال والخنزير البري

وهذه العظام المطروحة كانت تكون دوائر متسعة ترى على ابعاد موازية لشاطيء

البحر على طول مئات من الاقدام وتنشر كريه الروائح

وظلت نيران الدائمة كبين أجيالا طويلة قبل التاريخ يتألق شعاعها كل ظلام والمنقبون اليوم يعثرون على بقايا تلك الاكوام الصدفية التي تركها أولئك الاقوام درساً للمتأخرين في معرفة أحوال معاش الانسان في تلك العصور الخوالي

ولقد شوهدت آثار أثياب الثعالب في كثير من تلك العظام المتراكمة في باطن الارض فتبين لنا أن الثعالب كانت تتألب حول كومات العظام التي كان يطرحها الانسان القديم لتأكل ما ترك عليها من اللحم وهكذا مع الايام ألف الثعلب الانسان وعاشه وجاوره وحاسنه وكان له صديقاً أميناً ولا مشاحة بأن الثعلب الاول هو جد الكلب الذي نراه اليوم أيضاً

وهناك خلال تلك الاكوام الصدفية عثر المنقبون المولعون بعلم الارخيولوجيا على قطع من الطين المحروق ومن شظايا بعض الاوعية التي طحنتها الايام وكلها شاهد على أن أهل الشمال في العصر الحجري الاخير أدركوا بعض أسرار العلم وعرفوا خواص التراب في جبله بالماء وحرقه وتجفيفه حتى تمكنوا من عمل أوعية وأباريق تدعوها الآنية الخزفية التي وجد شيء كثير منها منذ زمان قديم في أوروبة . ان هذه الاشياء هي احدى اختراعات العصر الحجري الاخير وهذا الاختراع أفاد الانسان الاول في شحذ سكينه الحجري كما نشحذ اليوم آلتنا الفولاذية على حجر الزيت المعروف

ووجد بين الاكوام الصدفية شيء كثير من الآلات كالقدوم والفاس والمكشط وغيرها وكلها ساعدت الانسان القديم على أن يمتلك ما حوله في الطبيعة من حيوان ونبات وجماد

ان الآلات المتعددة التي كان الانسان يحملها قديماً هي بمثابة البخار في وقتنا هذا وأكثرها من الصوان وغيره من الحجارة الصلبة . وقد يشابه القدوم عند انسان العصر الحجري الاخير القدوم بين أيدينا اليوم انما كان ذلك من حجر بمقبض خشبي وهذا من حديد بمقبض خشبي أيضاً

ان الآلات التي نعثر عليها اليوم الأقدمين هي ذات منظر لامع وخفيفة

مصقولة لمرور الزمن على استعمالها . ولقد تركب متن الشطط اذا حسبنا أن تلك الآلات الحجرية كانت غير نافعة

ان أحد الميكانيكيين في الدانمرك عثر على قدوم حجري قديم استطاع أن يقطع به في عشر ساعات ستا وعشرين أرزة وأن يصنع منها ألخشاباً صالحة كل واحدة منها يبلغ سمكها ثمانية انشات

وأن ميكانيكياً آخر قطع بتلك الفاس خشباً بنى منه داراً كاملة في مدة واحد وثمانين يوماً فنستنتج من هذا أن الانسان القديم قطع الاخشاب أيضا وبنى البيوت وكان على درجة من التمدن وليس كما يظن أنه كان أقرب الى الوحشية منه الى الانسانية

ولم يصل الباحثون الى معرفة درجة العمران البشري في العصر الحجري الاخير من أكوام الاصداف التي عثر عليها الدانمركيون بل ومن آثار المنازل الخشبية القديمة التي وجد شيء كثير منها في سويسرا التي هبطها البناءون الاقدمون فصنعوا بيوتهم اتقاء شر الانسان والحيوان فظهرت قرى صغيرة من عملهم وأقاموا مساكنهم على أرصفة يحجران وأعمدة من خشب وسط البحيرات الغنية بها سويسرا الآن . وأشكال تلك البيوت وهندستها تكاد تتشابه لأن الانسان بفطرته يميل الى التقليد مهما سما في علمه وارتقى في عمله . ولقد عثر في « وانكن » على ما يقيف على خمسين الف كومة كانت قد نقلت الى قصر البحيرة لبناء القرية

وانا بذلك نحكم على أن سكان تلك البحيرات كانوا في حياة ملؤها المحبة والسلم والنجاح . ويظن البعض أن تلك الجزر الخشبية في سويسرا كانت ملاجيء حصينة اذ وجدوا فيها أثاثاً كثيراً من الخشب كالجفان والملاعق وغيرها من القصاع الخزفية والاقداح والجرار . ومن المؤكد أن تلك الاشياء صنعت من غير آلة ومن غير شيء على النار بل بطريقة لم يصل اليها باحثو عصرنا هذا

وكان الماء يجري تحت وكائز وأعمدة تلك البيوت وفيه سمك كثير هو طعام أولئك الاقوام مع الثمار وغيره من عالم الماء الذي لم يكن للانسان الاول غنى عنه في الحياة بعد أن هجر الاحراج لشدة وطأة الاعداء عليه وكان في به سئمت نفسه لحوم

الحيوانات واستطاب أكل السمك الذيذ

وكانت نساء هاتيك العصور البعيدة تجمع بذور الحشائش فتطحنها بالرحى تديره هي وتخبز من عجينها السمك الذيذ وهو أول عهد الانسان القديم بالاعتناء بالزراعة فنقل البذور من الاحراج الى المروج قرب البحيرات والانهر وبذرها واستنبتها وحصدها ودرسها وجمعها مؤونة له ولعياله . وأول بذرة اعتدى الانسان القديم البياهي حبة الشعير والبرنم أصناف القطاني وهي كثيرة جدا في ذلك العصر

ولقد وجد أكثر من مائة مكيال من الحبوب خزنت في قصر البحيرات تحت القرى المتقدمة في « وانكن »

وهنالك على سفوح الجبل وجدت الحقول الصغيرة حيث تحت شجرة السكنان بكثرة .. في ذلك العصر البعيد بعد زمن القطاف جلست النساء جماعات يغزلن وينسجن فطرح الانسان القديم عن بدنه جلد الحيوانات كساءه الاول ولبس مما حاكت له زوجه من نسيج السكنان

في مثل هذه المزارع عاش الانسان القديم وهو سائر نحو المدنية بعد أن غادر سكنى البحيرات ولم يجد بدا من ذلك لانه رمى بقوسه ونشابه ونظر الى الارض يستغلها وهو أول باب ولجه فوصل منه الى الزراعة التي قام باعبائها وأمورها أفراد عائلة الانسان القديم كلهم وأصبحت ديدنهم فتملكوا الارض وعرفوا لها قيمة وانقطع الانسان عن التجوال في طول البلاد وعرضها فقطن بقعة رآها صالحة لحياته وحياة أفراده ولو درى أن هذه الملكية تثير نار الفتن وتقيم الشرور وتفهم الاحقاد معنى الاستعمار لظل متجولا لا يلبث أن يحل مكانا حتى يرحل عنه

وكان من الانسان الغني والفقير فظهر الاستعباد عن طريق القوة وخرجت أول شرارة للخصام

* * *

في الاراضي السويسرية الخضراء المرتفعة وفي القرى بجانب البحيرات حيث الآن تربى المواشي الجديدة أحفاد أحفاد تلك الوحوش التي كان الانسان القديم صياد العصر الحجري الاخير في حرب دائمة معها كانت الخراف والماعز الجبلية تتدرج

مع الانسان في التقرب من التآلف وهكذا مع الايام بانت جيوش الكلاب المتوحشة في آرائها الدائمة تدنو من الانسان حتى خضعت لسلطانه واستطابت البقاء معه . . .

وظل انسان العصر الحجري الاخير في أوروبة زمناً طويلا لا يعرف كيف ينتفع من قوة الحيوان الذي دجنه ولم يدر أن بعض تلك الحيوانات يقدر أن يحمل الاثقال وما في الحصان البري نفوراً من جدود انسان العصر الحجري المتوسط لانهم تتبعوه طمعاً بلحمه ولم يعاملوه بالحسنى فيؤالفهم ويحالفهم

ولاحظ الانسان القديم أن أعضاء الثور البري قوية جداً فاستخدمه بعد مزاولة طويلة في جر المحراث للفلاحة والزراعة في العصر الحجري الاخير ولا يزال هذا النوع من الحيوان في أوروبة مختاراً للقيام بامور الزراعة فكما جر المحراث قديما يجره هو الآن في وقتنا الحاضر . وكانت الفلاحة قديما عبارة عن قلب الارض وعزقها الامر الذي كانت المرأة تنفرد في عملها فيه

وانتقل هذا العلم النفيس من قدماء شمالي اوروبة الى جدود أميركا الشمالية الذين بقوا على تلك الحالة في العمران حتى عهد اكتشاف أرضهم الجديدة حينما كانت نساؤهم يعزقن الارض ويقمن بكل عمل شاق . أما الزراعة اليوم فانها تتطلب السلطة على كثير من الحيوانات التي تفوق بقوتها وحسن مراسها نساء الاقدمين الجبابرة

وترك الانسان الاول ميله الى الصيد وكرس نفسه للعمل في الحقل فبعد ان كان صياداً ألوفاً من السنين أصبح زارعاً وفلاحاً وفي هذا الدور من التاريخ اتخذ رجال العصر الحجري الاخير ما كن لهم توافق حالات الحياة الزراعية

(تتمة الكلام في العدد القادم) نعم صايغ

بيت لحم (فلسطين)

أحب مكارم الاخلاق جهدي وأكره أن أعيب وأن أعابا
وأصفح عن سباب الناس حلما وشر الناس من يهوى السبابا
ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا

موقف وزارة المعارف المصرية

أمام التربية والتعليم

أطرفنا حضرة الاستاذ الجليل اسماعيل القدي حسن أستاذ الادب العربي بالجامعة المصرية ببدأ المقال القيم الممتع وقد وعد كما يرى القارئ بأنه سيواصل الكتابة طرقاً لابواب اصلاح أساليب التربية والتعليم في مصر وما نعرفه من فضل الاستاذ وأمياله النبيلة يجعلنا نعتقد أنه سيكون لمقالاته وقع حسن يُنتج نتيجة حميدة تلك النتيجة التي يرجوها كل محب لمصر وأبنائها فنوجه الى مقالاته الانظار (الاخاء)

(١)

نرى شعوب العالم الغربي متفوقة في كل مظهر من مظاهر الحياة على اختلاف أنواعها المتعددة ومناحيها المتباينة ، الى الأمام الى الأمام . تلك أنشودتهم التي يرنمونها صباح مساء ، فتراهم اذا نصب ميدان السياسة كانوا ساسة مخضرمين واذا عقدت المجامع العلمية والاندية الادبية تراهم حكماء في آرائهم غواصين على الدقيق البعيد في أبحاثهم ، اذا نقدوا نزهوا عن الشخصيات ووجهوا تحليلهم الى الموضوع الذي يتصدون لنقده هم احقاق الحق وقطع دابر الباطل لانه باطل . هذا من جهة الآراء والابحاث . فاذا اقتضت مصلحة بلادهم عملا جثمانياً ألفيتهم لا يعرفون الراحة قيمة ولا يلذون إلا بنوم مُشرَّد — وكم لهم من جولة في الصناعة وربح في التجارة ويد طائلة في عالم الاقتصاد ولقد يبلغ بهم الجد أن يشغلوا مواطن الاستراحة فيها يدبارك مثلا أو غلب بولونيا بالخطب الرنانة في مختلف المرافق الحيوية بين سياسية واجتماعية ومذهبية وعلمية وأدبية واقتصادية كل يجاهر بمبدأ يعتقد أنه يفيد قومه وبلده لا يبتغي أجراً ولا شكورا على عمله ولكنه يحل بحب بلاده واعلاء شأنها فتفاضت عواطفه بترداد ما اعتقد أنه حق ولقد نرى الخطيبين جنباً الى جنب هذا يهيب بذكر مبدأ ما ويدلل على صدق قوله بألف برهان ودليل والآخر يهدم بمعول أدبي شديد ما يبنيه الأول في دائرة الادب والكياسة ولكل نصراء حتى اذا فرغ الخطيبان تصافحا وربما كان أحدهما لصاحبه قريباً أو نسيباً ، وحسبنا الكل ناخل ومنخول ولقد يتجلى ذلك

الاخلاص في أنوابه القشيبة وتظهر لك حقيقة ما تنطوي عليه السرائر والقلوب في غضون الانتخابات في موسم الانتخابات بين الناخبين والمنتخبين من شرف النفس والتربية الوطنية الجليلة ، تلك المظاهر التي نسميها بحق مقياس التربية ونبض التعليم الحساس ، فقد قيل تصديقاً لذلك أن المستر لويد جورج الوزير الانكليزي الجليل في موسم الانتخابات قامت ابنته ولم تبلغ التاسعة من عمرها تجول في مواطن انتخابه تحدث الناس بمواهب أبيها وما يستطيع صنعه فأقبلت على شيخ جليل طاعن في السن وطلبت اليه انتخاب أبيها مزكية أباها فسر منها الشيخ وأخذ يداعبها ملتمساً قبلة فأجابته الفتاة على الفور بقولها — هذا يعد رشوة ! فابتسم الشيخ وانتخب لويد جورج لاعتقاده كفاءته ولست بصدد الشرح والاسهاب وانما هذه صور مصغرة لعالم الغرب المتمدن ذكرتها لأقارن بينها وبين أشباهها ونظائرها عندنا لتكون أمام القارىء صوراً تشاركه أنا وإياه في تحليلها ونتلمس الاسباب التي أوصلت تلك الامم الى هذه السدة الرفيعة في مملكة الحياة ليحكم معي أن على وزارة المعارف قسطاً كبيراً في المسئولية تؤخذ بجريرة اذا قابلنا بين حياتنا العامة وبين حياة هذا العالم الذي ذكرت أمره ، فاذا أنت واجد في مصر البائسة المنكودة الحظ

تجد مشارب القهوات والاندية العامة مكتظة بجمهرة العاطلين الذين لا هم لهم إلا أحاديث الهوى والاعراض والنكات البادرة كذلك أنت ترى الازقة والمناحي ملأى بالفتيان التائهين من أبناء السبيل ومعهم طبقات من صغار العمال مصفرة ألوانهم ناحلة أجسامهم تكاد أثوابهم تكون أثواب الرياء تشف عما وراءها . إرجع الى الصناعة في مصر وحالة الصناع تجدهم أناساً كأنهم لم يخرجوا عن المكان الذي هم فيه . لم يعلموا من أمر الدنيا سوى ألفاظ بذيئة وأقوال خاصة بالحرفة التي يحترفونها بها يرسل اليه صغار الناس الذين تنكرت لهم الحياة وزادهم قسوة حكومة بلادهم فلم يستطيعوا تربية أبنائهم في معهد علمي ، يبعثون بتلك الصبية الى ذلك المصانع فينشأ الصبي نشأة مقلقة ويتلقى وياسوء ما يتلقى من الدرس إنه درس تلك الالفاظ المجردة من كل معنى من اللياقة والادب فاذا نبا عنه الصبي وأخطأ جرّد (معلمه) عصاه الغليظة وقصم بها ظهره . فاذا انتقلت الى النجارة التي بأيدي المصريين « والنادر

لا حكم له » ألفيتها في الحارات والأزقة والمنطقات التي لا تصل اليها حرارة الشمس ولا ضوءها . يتجر المصري بسلع يبيع منها بالدراهم والقروش واذا نظرت الى مسكنه ارتمت فزعا ورعبا على النقيض مما عليه التاجر الاجنبي حتى أفقرهم الذي يتجر في مثل تلك السلع التي يتناولها المصري على أن ذلك التاجر الذي يزاحم الأجنبي تراه أقل ربحا ونصيبا من صاحبه حتى أنه في نظر أخيه الشرقي أقل ثقة من ذلك الأجنبي الذي يسعد ليسعد بلده بما يربحه من كرام المصريين

ولا تنس حال الأحياء الوطنية فأنت بها أعلم . إنتقل معي بعد ذلك الى ميدان السياسة فاذا أنت تجد — تجد أقلام السياسة تتجه لغاية ترضي شهواتهم بعيدة عما تتطلبه المصلحة العامة — واني لأخجل أن أظهرك على مقياس الامة السياسي في الانتخابات العامة وأنها تساق تابعة لا متبوعة وجهة نظرها ارضاء شهواتها أو عناد وخاصمة ، وعصبية ، فلا تتجه في سير العمل الى فائدة البلد نفسه —

ولعلي لا أزيدك علما بالاخلاق وما وصلت اليه من الهوة السحيقة في الاسر والشوارع والاندية العامة في أي مسلك سلكت وأية ناحية اتجهت الهم الا من عصم ربك ممن يكادون أن يكونوا في حكم النادر .

نسائل أنفسنا الآن بعد أن استعرضنا ما مر بك أيها القارىء الكريم من مختلف الحياتين في الغرب والشرق وتباين المظاهر فيهما مما سهل ذلك يرجع لطبيعة الاجنبي وأنه خلق خلقا غير خلق الشرقي ، وهل وهبه الله من نعمة الذكاء نورا سلبنا اياه أو قدر لنا أن نعيش أشقياء تعساء نرتطم كل حين بصخرة الجمود ونعثر بحجر عدم التفاوت أم كما يزعم البعض أن حرارة الشمس تصيب أدمغة المصريين في سن معين فتضعف ارادتهم وتقل ذكاءهم وتبصرهم بمواطن الرقي الحقة — وما الى غير ذلك مما يزعم المتعصبون من الواهمين ؟ كلا ليس الامر من ذلك في شيء جدي فلقد نرى كثيرا من المصريين الذين أتيح لهم الحظ بالسفر في البعوث العلمية الى أوروبا قد تفوقوا تفوقا مذكوراً محمودا على الغربيين أنفسهم وما عهد اسماعيل وتوفيق ومن تخرج فيه ممن كانوا موضع الثقة وأحرزوا أكبر الاجازات العلمية وألقاب الشرف

يتبع

اذن الأمر يرجع معظمه الى شيء واحد هو « فساد التربية والتعليم في مصر ».
فهذا وقيت هو العامل الأكبر في تأخر البلاد وأبنائها عن الصعود والرقي الى مستوى الشعوب المتمدينة وأبنائها النابهين الناهضين — كما سنبين ذلك بالدليل والبرهان فيما يلي من المقالات عسى وزارة معارفنا اذا عرفت موقفها وما تجنيه على البلاد تأخذ في الاصلاح حتى تغير صيغتها

اسماعيل حسين

أستاذ الأدب العربي بالجامعة الاميركية

هل تعلمون ؟

سائلتها أين مضى أهلها قالت : الى حيث يسود السكون
قلت الى القبر ؟ أجابت ومن يدري وراء القبر ماذا يكون
فسرت والفكر بها حائر وقلت للاخوان : هل تعلمون ؟..

الشهيد المجهول

هنا بطل في ساحة المجد قد هوى ورأيته أمست بجنباته الكفن
لئن ضمه قبر بلبنان واحد ففي كل قلب من قلوب الورى سكن
قضى باسما لا يعلم الشعب ما اسمه بلى...هو حي خالد واسمه (الوطن)!

دين المحبة

ابي دع جدل الديانات التي صدمت عقولا في الورى ونفوسا
ان شئت أن ترضي ضميرك فاتخذ (دين المحبة) هاديا وأنيسا
دين تدين به القلوب جميعها قبل المسيح وقبل مولد موسى !..

حليم موسى

صحيفة المرأة

ما هو مستكن في أعماق نفس المرأة

أصدر في فينا الدكتور البسيكولوجي الشهير شتيكل كتيباً عن المرأة كتب فيه عدة مقالات قيمة رأينا أن ننقلها تباعاً لاهميتها

١ — الغيرة

من يستطيع احصاء ضحايا الغيرة ؟ . . . وكل يوم تزعج مسامعنا حوادث اطلاق الرصاص . وكل يوم تعد مدية في جسم حيّ وكل يوم ينتحر كثيرون من المصابين بمرض الغيرة الوبيل والتاريخ مملوء بحوادث القتل والتشتيت والتعاسة والشقاء التي سببتها الغيرة التي تسبعد الناس وتسلب منهم الارادة والشجاعة وتتغلب على جميع الصفات بل تفوقها فظاعة وشناعة أنها أشد فتكا بالناس من الحسد والانتقام والغضب . أنها تسمم كأس الحياة الصافي التي يشربها الناس . ولكي نفهم الغيرة وماهيتها يجب علينا أن نرجع الى تاريخ الانسانية القديم وتاريخ نمو الحيوانات ذلك لان الحيوانات مصابة بداء الغيرة كما يصاب بها الناس . ان الكلب لا يستطيع النظر الى صاحبه اذا رآه يداعب كلبا اخر وبعض الكلاب تنبح اذا رأت صاحبها يداعب أولاده وما قلناه عن الكلب ينطبق أيضا على القطط . واذا راقبنا الحيوانات مراقبة دقيقة نراها تشعر بأنها اذا حصلت على شيء نحافظ عليه حتى أنها تكشر عن أنيابها وتنبح نباح التهديد والوعيد اذا أراد صاحبها أن يأخذ عظمة منها . وصفات الكلب هذه موجودة عند كثيرين من الاولاد الذين اذا حازوا شيئا يحافظون عليه بأيديهم الرخصة الضعيفة ويبكون بكاء مزعجاً اذا حاول أحد سلبه منهم . وأجمع علماء النفس على وصف الاولاد بالانانية الشديدة والطفل أناني أيضا في الحب وغيور جدا : حتى

أن غيرته تبلغ حداً غير معقول . نجد كثيراً من الصبيان والبنات الصغار يبكون بكاء مراً اذا رأوا أمهاتهم تحمل على يديها أخاهم الصغير أو أختهم الصغرى . ونجد صبياً يقرص أخته قرصاً مؤلماً من غيرته منها واذا عوقب على ذلك فانه يترك أخته ويهجم على أمه ويضربها أو يقرصها

ان الغيرة غير محصورة في الحب ذلك لانك ترى نساء كثيرات يغرن من رجال ليس بينهن وبينهم علاقات حب بسبب أن الرجال يحبون امرأة وأوقعوها في شراك حبهم وهذا أمر يعرفه أولئك الرجال الذين ينتقلون من حب امرأة الى أخرى والذين مبدأهم « تلذذ فلذات الهوى في التنقل »

ان الغيرة موزعة بين الرجال والنساء على السواء ولا يغير أو لا تغير الا ذلك الذي لا يثق بنفسه في المحافظة على الحب الظاهر وتلك التي لا تثق من نفسها بالاخلاص في الحب فالغيرة وليدة الخيانة في الحب ذلك لان الرجل الذي يخون زوجته يتوهم أن زوجته تخونه فتضطرم في فؤاده نار الغيرة وكذلك المرأة بصورها أيضاً

ان المرأة بغيرتها تستطيع تسميم حياة زوجها اذا رأته مثلا يطيل النظر الى صديقتها أو تغيب كثيراً عن المنزل أو اذا لاطف امرأة أخرى بحضورها . كثيرون من الرجال يحبون زوجاتهم حباً شديداً وفي الوقت نفسه تدفعهم نفوسهم الخبيثة الدنيئة الى الاتصال بامرأة أخرى وهذه الحالة موجودة أيضاً عند النساء كما هي موجودة عند الرجال وبعملهم هذا يفسدون بلمحة زفت برميل العسل الذي يحوزونه وكان في استطاعتهم التلذذ برحيقه طول الحياة

ان العزاب الذين قضوا حياتهم في ميادين الفجور والفحشاء اذا أرادوا التزوج يختارون عروساً دميمة شنعاء ويفسرون ذلك بأنهم انما يريدون امرأة لنفوسهم لا لغيرهم ولهذا يتناسون أنهم في خلال عيشتهم الساقطة وقعوا كثيراً في أشراك نساء دميمات . ومعلوم أن المرأة مهما كانت حالتها ـ اذا أرادت ـ تستطيع أن تجد لها عباداً يسجدون عند موطئ قدميها وكثيرات من النساء يتسفلن الى درجة انحطاط تأباها الحيوانات فتجذب اليها الخادم ولو كان بربرياً متنا قذراً ومثل هذا قل عن الرجال الذين يتسفلون ويتركون زوجاتهم الجميلات ويلتصقون بالخادمات الساقلات

والمفسودات وهذه المسألة متبادلة بين الرجال والنساء وقلما يخلو منها منزل في هذا العصر بل قلما يسلم منها رجل أو امرأة والتظاهر بالعفاف والأمانة والنزاهة والاخلاص في الحب كل ذلك ما هو الا من قبيل ذر الرماد في العيون . والرجل والمرأة في مثل هذه الحالة تدخل الريب والشكوك الى نفوسهم وتظهر بينهم بوادر الغيرة واذا رأيتهما في الظاهر على وفاق ووئام فلا تغتر ولا تحكم حكما سطحياً لأنك لو دخلت الى اعماق نفسيهما لرأيت مدى الغيرة تمزق أحشاءهما

ونستطيع أن نقول بقوة : ان الغيرة مرض من الأمراض الاجتماعية وهي نتيجة تلك الاسوار المتينة التي قيدت بها الشرائع والعادات حياة الجنسين وعند ما يأتي دور الحرية في الحب فان الغيرة تتلاشى تدريجاً ذلك لان اعطاء الحرية للرجال والسيدات ليحبوا من يصادف هوى في القلوب يكون مثل هذا الحب متينا لا يتطرق اليه الفساد بخلاف ما اذا أرغمنا ابنتنا على التزوج من رجل لا يهوى قلبها وقس على ذلك .

البرنس دي ويلس في حانة

رويت الصحف الانكليزية بتاريخ ١٠ دسمبر الماضي أن البرنس دي ويلس عندما كان ذاهبا الى أحدى ضواحي لندن مساء لحضور جلسة الذين اشتركوا في الحرب العالمية وقف في طريقه عند حانة غير مشهورة ثم دخلها ووقف أمام صاحبها وقد عرف هذا الزائر الكريم فصاح صاحب الحانة بأعلى صوته : قدموا أحسن كأس مشروب لولي عهدنا المحبوب . فلما سمع الحاضرون ذلك نهضوا عن الموائد وأحاطوا بالبرنس أما هو فدنا من ابنة صاحب الحانة الحسناء التي كانت تغسل الكؤوس ومدّ لها يده مسلماً فاحمر وجه الفتاة وارادت أن تمسح يدها المبللة بالماء غير أن البرنس صافح يد الفتاة وشرب كأسا من الجعة . ثم قدموا له كأساً أخرى فوضعها على شفتيه وقدمها لشخص كان بجواره وقال له : اشرب هذه الكأس على صحتي - وخرج . فأخذ صاحب الحانة الكأس التي يشرب بها البرنس ووضعها على رف بارز تذكاراً لزيارة البرنس لحانته

سير العلم والاجتماع

تروتسكي

ستالين

في روسيا الآن دكتاتوران يديران شؤون البلاد وهما تروتسكي وستالين وكانا ولم يزالا من أشد أنصار لينين ومن المقربين اليه وقد دبّ بينهما في العهد الاخير دبيب اختلاف على وجهة نظر تدبير الاموال اللازمة للمشروعات العامة وسير الامور الادارية على محور النجاح والتقدم وقد انقسم الرفاق الى فريقين فريق يؤيد تروتسكي وفريق يؤيد ستالين وتقول الانباء الاخيرة الواردة من روسيا أن هذا الخلاف يتزايد يوماً فيوماً وسيكون له شأن عظيم في مستقبل روسيا ونظمها . وتقول تلك الانباء أيضاً أن الفلاحين في روسيا أصبحوا يتذمرون جداً من حالة الاحكام التي ادت الى أزمة مالية شديدة عمت جميع أطراف البلاد من أقصاها الى أدناها وأن المبادىء الشيوعية التي علقوا عليها آمالا كباراً فشلت فشلا تاماً

جوزوفينا بيكر

جوزوفينا بيكر راقصة بربرية شهيرة وهي كبيرة ممثلات مسرح «فولّي برجير» في باريس . وقد أقامت ضجة كبرى في باريس وخلبت ألباب أهلها برقصاتها المتعددة وخفة حركاتها ومهارتها

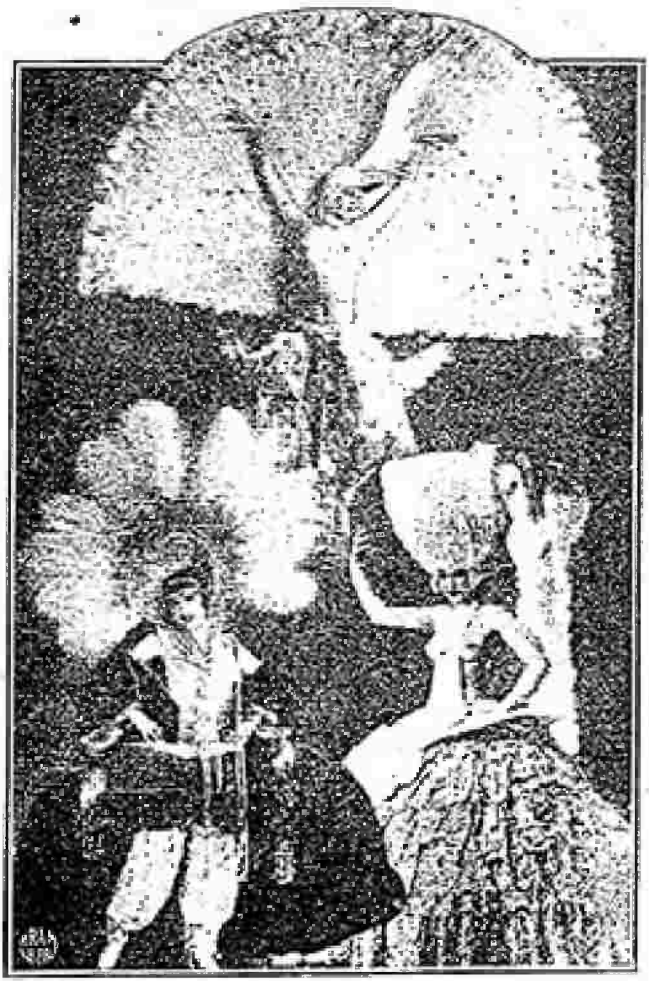

اشتهر مسرح فولي في باريس براقصاته وملابسهن الداعشة التي يظهرن بها على المسرح وهي تكلفهن نفقات باهظة ولكنها لبست بالشيء المذكور بالنسبة لما يتقاضينه من الاجور العالية والاقبال على المسرح المذكور يفوق حد الوصف حتى ان النقاد كتفذ بسرعة البرق وفي هذا الرسم صورة ثلاث ممثلات جميلات وهن : مونيتي وشيلي وخريستينا

من آخر مستحدثات موضة السيدات قراشة كبيرة تصنع باتقان عظيم وتوضع على الكتف

لكل قوم عادات ومن عادات بعض قبائل أفريقيا أن المرأة اذا مات زوجها تشك أنفها بدبوس حديد تبقين علامة الحداد عليه ولفتت أنظار القراء والقارئات الى المقابلة بين هذه الزنجية (الحسناء) والحسناء المرسومة فوقها .....

بين أديبين

اطلع حضرة الشاب الاديب النابه محمد افندي الداخلي الفواري على بعض كتب ورسائل حضرة الشاعر الناثر محمود بك خيرت المعروف لدى قراء الاخاء فأرسل اليه الرسالة الآتية

قرأت « ساعات فراغك » فراقني منها أسلوب رشيق ، ومعنى دقيق ، ورقة ديباجة في متانة سبك ، فأقبلت عليها اقبال الظامىء الهيمان على سجل الزلال البارد ، وأخذت أتصفحها بلهفة وشوق ، وبودي أن أطبع سطورها في ناظري ، ومعانيها في خاطري ، وبينما كنت أراك تتحسس فاسمع زئير الاسود ، وجلجلة الرعود ، وأرى همة يقصر عنها باع الدهر ، ويرتد عن قنها طرف الزمن وهو حسير ، اذ بي أراك تنشد .

وما كنت أعلم من قبل أن عيون الملاح لصوص الكرى
فتكاد تذوب رقة ، وتسيل نفسك ظرفاً فكنت عنه قول المتنبي
قسا فالأسد تفزع من يديه ورق فنحن نفزع أن يذوبا

ثم انتقل طرفي عن هذا الى « خطرات أب » فاذا بي أراك الوالد الذي نقل حنوّ قلبه على قرطاسه واوحى بحنانه الى يراعه ، ثم اذا بك مترجما مبدعا ، ومؤرخا تقة ، وهكذا جمعت آيات العبقرية في « ساعات فراغك »

قرأت كل ذلك ياسيدي ، فشعرت بعاطفة غريبة تحوك بي أشأ أن أدعها وصدري تتأزم حلقاتها ، وتتأجج نارها ، فنفثته كتاباً ونظمته شعراً ، فان وجدت شيئا من العيب فاسحب عليه يا سيدي ذيل العفو ، فما أنا الا صغير ينوء تحت كلا كل الدروس الثقيلة

وأردف ذلك بقصيدة عصماء تدل على طول باعه وهو في سن التلمذة ولا ريب أنه سيكون له مستقبل باهر في عالي النثر والشعر وانا ننقل بعض أبيات تلك القصيدة الغراء قال :

مَن لصبّ شفّه طول الجفاء ... ليس العلة لا يرجو شفاء
ملأ اليأس جناحي قلبه ... فخفوق القلب يأس وعناء
فاحلّ الجسم لما حل به ... لا يعيه الوجع الا كالخباء
ساهر الليل أناجي بدره ... فيلوذ البدر مني بالخفاء
شفّه حزني فأودى وقضى ... وخبا من قرصه موج الضياء
ان داء يختفي الاقمار من ... وصفه ـ ياصاحبي ـ داء عيا

وبعد أن تغزل طويلا قال :

شاعر لو سلف الدهر به ... أنزل الله به وحي السماء
شاعر ينطق عن وجدانه ... ان خير الشعر للقلب صداه
يبعث الآلة من أخلامه ... في قوافٍ من دموع ودماء
يستنير الورق في جنح الدجى ... لفن الاطيار آيات الذكاء
علّم الريح أنينا طالما ... رددته الريح في أذن الفضاء

ومحمود بك خيرت مصور يد بارع فقال الاديب في ذلك

يا فتى التصوير جاوزت العلا ... هل لآمالك حد وانتهاء
أنت ان صوّرت نهراً جاريا ... كاد يجري الماء في طين وماء

وختم قصيدته بقوله :

يا أبا الانجاد فلتهنأ بهم ... انهم مثل أبيهم نجباء
حملوا أسماء من فاقوا الورى [1] ... فكأنّا في زمان الخلفاء
عمر فيهم وعثمان بهم ... وأبو بكر وشيخ البلغاء

فأجابه محمود بك خيرت بما يأتي :

مادحي والمدح يغري الضعفاء ... انني أخجلني هذا الثناء
ولو استوفت مني ربما ... كنت في عينك أولى بالهجاء
انما أخطأتني . أني انا ... من أساطين الكلام الادباء
ابن ما أكتبه من ادب ... يتمشّى في نواحيه الرؤاء

(١) اسماء الجماعة محمود بك خيرت كأسماء الخلفاء الراشدين

ان ماسطرته لو قسته ... بسواه لم يكن الا هباء
فلم اسرفت في مدح امرىء ... ماجرى في شعره غير البكاء
كم سألت الدهر من حمي الشفا ... فسقاني الهم ملوء الاناء
وهموم النفس تبقى حيثما ... هي ما دام الشفا داء بداء
واذا أرجوه ان يرحمني ... حطمت آمالنا كأس الرجاء
هكذا اصبح حظي قاتلي ... فانا أشقى فتى تحت السماء
فادعُ ان يأخذني الله فقد ... سئمت نفسي أباطيل البقاء
وارثلي ان كنت ترجو لي الرضى ... انني والله أولى برثاء

٭٭٭

ولقد أزعجني صوتٌ دَوى ... بين جنبيك بزُّ اليوسماء
فتعجبتُ وما زلتَ فتىً ... في صباح العمر يكسوك الضياء
فدع اليأس لمن قد صافحتْ ... كفُّه من همه كفُّ الماء
ولترُضْ نفسك ما عشت على ... شيمة الصبر تجلت بالأباء
وليكن قلبك فياضاً بما ... يدمش الناس تل حُسنَ الجزاء

٭٭٭

ان داء الناس من عهد مضى ... خلة الزهو وزهو الكبرياء
واذا أقفرت الانفس من ... نعمة الحب ومن صدق الولاء
نفذ الحقد اليها ظافراً ... ومشت أقدامهم فوق الدماء
أنتم الشبان أنوار الهدى ... فاقدحوا في ليلنا زند الذكاء
أنتم الشبان أسياف الحمى ... وجمال السيف يجلوه المضاء
أنتم ميراثنا من بعدنا ... فلتكونوا ذخرَنا بعد الفناء
هذه مصركمُ مدفونة ... في الثرى تحت غطاء من شقاء
فابعثوها بعد من مرقدها ... واكشفوا عن حسنها هذا الغطاء
وانفخوا في روحها من روحكم ... انّ أنفاسكم كالكبرياء
إنبأ أمكم أنّ الذي ... ينزوي عن أمه بالقهر باء

حسبكم صرخة مجد غابر صار بالتفريط في حكم العفاء
فلماذا انتم في صمم لا تردون على هذا النداء
انما انتم اذا ما شئتم في بناء المجد الآت البناء

محمود غنيمات

صحيفة الأولاد

تناولنا مع السرور مئات من رسائل الصبيان والبنات من الذين قضوا بعض ساعات فراغهم في حل المسائل الثلاث المنشورة في العدد التاسع من الاخاء ولكن أكثرهم حلوا مسألتين فقط حلا صحيحا وأخطأوا في حل الاربعة أسئلة الفكاهية فقد حل بعضهم سؤالا واحداً او سؤالين وقد استحق الجوائز الاربعة الآتية أسماؤهم وهم حضرات الاذكياء الادباء: الآنسة جانيت خوري من الاسكندرية وهذه الفتاة الذكية دخلت ايضا مسابقة رياضة وأدب وفازت فيها ايضا وقد حلت مسابقة الاولاد مع بعض الخطأ في الاجابة على الاسئلة الفكاهية ثم جاء بعدها التلميذان الذكيان ريمون شكري ديب من القدس وعزيز بولص شحاده من القدس ايضا فانهما حلا المسألتين واجابا على بعض الاسئلة الفكاهية والاديب نعيم صليبا الخوري من نابلس فقد حل المسألتين وبعض الاسئلة الفكاهية وكان تاريخ رسائلهم سابقا لتعرهم فخهنتهم وقد ارسلنا لحضراتهم الجوائز المطلوبة

وممن كان حلهم اقرب الى الصواب بعدهم حضرات الادباء: ميخائيل حنا ابوفم وفرح سابا الاعرج وانطون الياس سمعان من بيت جالا وخليل سليمان غندور من يافا وكرم يوسف دغمان والياس متري سلامه عطاالله من رام الله والانسة المهذبة صالحه بشاره زرزر من بيت لحم وزاهي عطيه من طرابلس الشام وهذا جاء خطابه بدون تاريخ ثم ان الاديب فريد ابراهيم خضل من رام الله دخل المسابقتين فحل الفائز من

مسابقة رياضة وادب والارقام فقط من مسابقة الاولاد فكان الواجب يقضي عليه ان يدخل مسابقة واحدة ويجهد فكره لحلها صحيحا

وهذا هو حل المسائل : (١) كان عدد غنم الراعي ٣٠١ (٢) لمسألة الارقام أوضاع مختلفة وهذا واحد منها

١٨٠	١٣٠	١٧٠
١٤٠	١٥٠	١٩٠
١٦٠	٢٠٠	١٢٠

ومجموعها ٤٨٠ عمودياً وأفقياً

وهاك أجوبة الاسئلة الفكاهية : (١) يضعون الماء بالنخل عند ما يكون جليداً (٢) يحرقون الشمع الاحمر ويختمون به الرسائل لحفظ ما فيها من الاسرار (٣) بقي من الحمامات واحدة فقط وهي المقتولة لان الباقي طار (٤) سلسلة الجبال لا يمكن رفعها عن الارض . ومن المضحك أن كثيرين من الاولاد أجابوا على السؤال الاول بقولهم أن الناس عند ما يصابون بالجنون يحملون الماء بالنخل

مسائل للحل

(١) والدان وابنان ذهبوا للصيد وصاد كل واحد منهم أرنباً وكانت للجميع محفظة واحدة يضعون فيها الصيد ولما عادوا للبيت وجدوا فيها ثلاثة أرانب فقط فمن يفسر ذلك ؟

(٢) مجموع أعمار ثلاثة أشخاص ١١٣ سنة وعمر الثالث ٢٣ سنة وعمر الاول $\frac{2}{3}$ عمر الثاني فكم سنة عمر كل من الاول والثاني ؟

(٣) أقتسم ثلاثة أشخاص ربح تجارة فأخذ الاول $\frac{1}{2}$ الربح زائداً $\frac{1}{2}$ ٦٥ قرشاً وأخذ الثاني $\frac{1}{2}$ الربح ناقصاً $\frac{1}{2}$ ١٥ قرشاً وأخذ الثالث $\frac{1}{2}$ الربح ناقصاً $\frac{1}{2}$ ٨٣ قرشاً فما مقدار الربح وما نصيب كل منهم ؟

وقد جعلنا لهذه المسابقة أربع جوائز للفائزين الاربعة الاولين نرسلها بحسب

اختيارنا وآخر ميعاد للحل يوم ٢١ يناير (كانون ثاني) ولا ينال الجائزة الا من يحل المسائل الثلاث

روضة الاطفال

نظم كامل كيلاني

كامل افندي كيلاني كاتب أديب وشاعر اجتماعي رقيق عني حضرته بنظم أناشيد وقصائد للأطفال لكي يحفظوها ويتناشدونها وسيظهر كتابه قريبا وقد أطرفنا بقطعتين منه تنشرهما للصغار والمدارس ليحفظوهما وقد وعدنا حضرته بأنه سيتحفنا لكل عدد بقطعتين من هاته الأناشيد الرقيقة .

في العام السادس

كنت في العام الذي ولّى صغيراً غير أني أقرأ الآن الكتابا
فأجيد العدّ لا أخطيء فيه وكذا أكتب ما يملى صوابا

كنت لا أجلس في الغالب الا ضاحك السنّ على ركبة أمي

كنت في خامس أعوامي ، فلما صرت في السادس زاد الآن حلمي

. . .

أذهب اليوم الى مدرستي حافظا درسيَ في كل نهار
عن يساري جعبتي شاهدة انني صرت كبيرا اذا اعتبار

. . .

حينما ينطقُ أستاذيَ أصغي واعيا ما قال ، لا مفرطا
وهو مسرور بجدي ، اذا أراه دائما يبسم لي مغتبطا

مفتاح القراءة

كم من حديث ممتع شائق تتلوه أمي أو أبي من كتاب
هذا عجيب ، فتى أغتدي مثلها أقرأ بين الصحاب

. . .

كم ذا أجيل العين في صفحة يتقبا لا يعتريني فتور
وانني من غير جدوى وما فهمت شيئا بين تلك السطور

. . .

لكنّ أمي اذا رأت حيرتي قالت : اذا مارست هذا المرام
فهناك مفتاحا لابوابه هناك كتابا فيه سرّ الكلام
في حروف الهجاء

. . .

تبدأ بالاحرف فيه ، ولا تلبث حتى تقرأ المفردات
وتقرأ الأسطر من بعدها فيصبح الصعب من الهينات

وبعد جد واجتهاد ترى انك تتلو مثلنا في الكتاب
تقرأ ما يشجيك من قصة ومن حديث معجب مستطاب
في أي وقت تشاء

وثيقة تاريخية عن شخصية السيد المسيح

قرأنا في مجلة نيفا الروسية تحت هذا العنوان ما يأتي :

في مكتبة الفاتيكان التي تعد من أغنى مكاتب الدنيا بما حوته من المخطوطات والوثائق القديمة العهد وجدوا بين أوراقها المنسية المتكدسة رسالة خطها القنصل الروماني بوبليوس لينتوال الذي يقول عنه المؤرخون أنه كان حاكماً رومانياً على اليهودية قبل بيلاطس البنطي وقد قالت جريدة الماتان الفرنسية عن الرسالة المذكورة أنها تختص بشخصية يسوع المسيح . أن القنصل المذكور كتب الى رومية يقول : وجه الناصري رجل أصف ظواهره بما يأتي :

« الرجل ذو شعر طويل زاه وشعره هذا ممشط (مسبل) بنعومة حتى أذنيه وخصله متدلية حتى الكتفين وهو مفصول في وسطه بفرق لطيف

والمسيح له لحية شعرها أزهى من شعر رأسه وهي مزدوجة . وعيناه زرقاوان شهلاوان تنظر ان نظرة البشاشة وأحياناً يتمكس منهما غضب مريع . وخداه وردتان قليلا

وهذا الرجل متوسط القامة وأعضاء جسمه متناسبة وهو اذا وقف يقف مستقيما ويتكلم قليلا وصوته ناعم لطيف ولم يره أحد مطلقاً ضاحكا ولكن كثيرين رأوه مرات كثيراً با كياً . ويداه رخصتان غضتان

ويسمونه يسوع بن مريم . وأصدقاؤه ورجال عصابته يسمونه ابن الله ، وأن هذه النسمة وجهت النفات القنصل كثيراً »

واذا كانت هذه الوثيقة تأيد فان شخصية يسوع المسيح ستوضع بعد هذا موضع الحقيقة والصحة

ملح ونكات

الطبيب: وهكذا ياسيدتي أستطيع أن أقول أن زوجك سيموت بعد ساعات معدودة

المريض: (بصوت ضعيف) انني لا أزال حياً

الزوجة: اسكت الطبيب يعرف أحسن منك

ـ حقاً انك جننت. تدهن القارب بالبويا وتجلس فوقه . ماذا يصير لبنطلونك ؟

ـ لا يصير شيء لبنطلوني أبداً

ـ وكيف ذلك ان أمرك غريب

ـ ذلك لأني ياصاح لابس بنطلونك

ـ هل يوجد عندك سيجاره ؟

ـ لا ـ لاني امتنعت عن مشترى السجاير

ـ ولماذا امتنعت عن مشتراها ؟

ـ لاني أحب أن تترك التدخين

ـ القاضي للص صاحب السوابق ـ ما هو اسمك ؟

ـ اللص ـ عجيب يا حضرة القاضي كل مرة تسألني عن اسمي انا معارف من زمان فقد حضرت امامك مرات عديدة

مشاهد الحياة

أهدانا حضرة الشاعر الرقيق الاجتماعي اسكندر افندي الخوري البيتجالي نسخة من ديوانه الذي أسماه « مشاهد الحياة » طالعنا كثيراً من قصائده فألفيناها سلسلة العبارات سامية المعاني والخيال تكاد تسيل رقة وعذوبة وهي منظومة لكثير من حوادث الحياة والاجتماع وانا تدليلا على مكانة الشاعر وسمو أدبه ننقل عنه الابيات الآتية تحت عنوان

وفية هي

معها تبادلنا الجفا بيننا ... وفية هي ووفيّ أنا
ما بيننا العاذل من حبنا ... لا دخل للعاذل في أمرنا
شخصان ضمّ الحب روحيهما ... ما أوثق الحب الذي بيننا
نحن اذا بنّا بأجسادنا ... عن بعضنا ندنو بأرواحنا
وما جفاه ذاك لكنّه ... دلّ تعودناه في حبنا
فليرعو العاذل عن غيه ... لن يبلغ العاذل من شملنا
وفيّة هي ووفي أنا ... في القرب ما عشنا وفي بعدنا

ويسرنا أنه يوجد في بلادنا من يقدر الشعر حق قدره مثل حضرة الوجيه الفاضل حنا افندي ميلاده من وجوه مدينة بيت لحم فانه أنفق على طبع هذا الديوان الممتع مما نشكره عليه شكراً جزيلا وافراً

وانا لنشكر حضرة الشاعر على هديته النفيسة كما نشكره على اشتغاله بالادب والشعر مع وفرة أشغاله ونجابة الاخاء عاتبة عليه لانه لم يخصها بقصيدة تزين بها صفحاتها ولعله لا يضن عليها بهذه الامنية .

فخر الشرق الامير ميشيل لطف الله

تزين اليوم جيد مجلتنا بوسم فتى الشرق جناب الامير ميشيل لطف الله الذي لا يجهل اسمه أحد في الشرق والاقطار العربية وكيف لا وهل يخفى القمر ، ولة في

كل مأثرة جليلة أثر ، واذا اذا ألقينا نظرة على حياة الامير نجدها حياة جهاد متواصل في سبيل رفع شأن الشرق ، واعلاء كلمته ، وإنالته حريته ، وانقاذه من مخالب الذل والاستعباد ، وهو ينفق في هـذا السبيل نفقات طائلة وهو صامت لا ينبس بكلمة فخر ، وكلما انعقدت جمعية الامم يقصد جنيف حيث يلبث أشهراً يناضل عن حقوق السوريين والفلسطينيين ويوصل شكايات أهلها الى آذان مندوبي الامم . وقد سيّر طريقة الدفاع عن تلك الحقوق سيراً منظماً وجعل له ادارة خاصة في مصر تستقي الاخبار من جميع الجهات من أوثق مصادرها وتوزعها على الصحف العربية في مصر وفلسطين وسوريا والمهاجر ، ومركز هذه الادارة النادي السوري في القاهرة الذي ينفق عليه الامير نفقات باهظة في كل عام . سل أيها القاريء أحرار السوريين والفلسطينيين اللاجئين الى مصر وكلهم من رجال الأسر العالية وذوي المكانة السامية في النفوس عن الامير يحيبوك بقولهم أنه الملاذ الحصين ، والعماد المتين ، وهو ذو المدارك الصائبة ، والآراء الثاقبة . والجواد الذي لا يجارى ، والهمام الذي لا يبارى ، وهو ملجأ الاحرار ، وموئل المجاهدين وقائد الرأي العام الخ الخ . . . . .

سل أيها القاريء الكريم الطائفة الارثوذكسية في القطر المصري عن الامير يجبك رجالها بأنه : عمادها وملاذها ورمز فخرها ومعلي ذكرها بل أنه المجاهد جهاد الابطال في سبيل إنالتها حقوقها ورفع شأنها . سل الجمعيات الخيرية والمعاهد العلمية الارثوذكسية وغير الارثوذكسية تجبك بأنه المحسن الكريم والانامي العظيم . سل أيها القاريء حملة الاقلام والكتاب والادباء في كل صقع وناد يجيبوك بأنه : مشجع العلم ومنشط المشروعات الادبية والنافخ فيها روح الحياة بل أنه جابر عثرات الكرام ورافع علم الفضل والشهامة والمروءة والاريحية

ومن أجل صفات الامير أنه يرأس عدة جمعيات خيرية وسياسية وعضو في عدة جمعيات مختلفة ومع وفرة أشغاله الخاصة أنه يحضر الى الجلسات قبل جميع الاعضاء واذا بدأت المناقشة في مختلف المسائل ألقيته يبدي آراء ثاقبة ويناقش الاعضاء مناقشة تنم عن أدب جم ولطف وتواضع واذا خالفه الاعضاء في الرأي وأجمعوا

عليه بخضع الاكثرية فيعطيهم بذلك مثالا حسناً لاحترام الرأي والتضحية في سبيل المصلحة العامة

وقد مدحه فطاحل الشعراء بالقصائد الرنانة وتغزلوا بمناقبه الغراء وما آثره الوضاء مما لو جمعت لاجتمع منها مؤلف ضخم وانا لو أوتينا بلاغة سحبان وفصاحة قس لما استطعنا حصر ما يقوم به من خدمة الانسانية وما يأتيه من جلائل الاعمال أدامه الله كالفضل منالاً ، والنيل دثاراً ، والوطنية لحفة شعاراً كما نسأله تعالى أن يطيل عمره ، ويشد أزره ويحفظه مؤيداً منصوراً ويكلل هامته بأكليل الفوز والفخار انه سميع الدعاء مجيب النداء

مسابقة الجمال

لم يردنا لهذا العدد الا ثلاث صور فقط لمسابقة جمال الاولاد (أنظر العدد التاسع) وقد كلفنا حفر الصورة مبلغ عشرين قرشاً فنكون خسرنا على كل صورة عشرة قروش ومن الغريب أن كثيرين من أصدقائنا مازالوا في عصر العلم يعتقدون باصابة العين فقد كتبوا الينا يقولون : انهم كانوا يودون ارسال صور أبنائهم وبناتهم ولكنهم يخافون أن يصيبهم أحد بالعين فاستغرقنا بالضحك لدى تلاوتنا هذه الرسائل ونقول لهؤلاء أننا نطلع في الجرائد الاوربية على مئات المسابقات وفيها رسوم مئات من الصبيان والبنات الذين يسلب جمالهم الألباب ويقف الناظر اليهم وقفة الدهش

ويقول: سبحان الخلاق العظيم. ولم نسمع أن أحداً منهم أصيب بالعين ولكننا سمعنا وقرأنا أن تلك المسابقات كانت تسر الاولاد وأهاليهم معاً ويحرز المتسابقون الجوائز

واليك صور المخروسين التي وردتنا

المخروس فريد نجل الاستاذ ناجي افندي
صيقلي من القاهرة وعمره ثلاث سنوات

العروسة اللبقة لزيت كريمة الاستاذ ليون بشكنجى من القاهرة وعمرها ٩ سنوات

العروس كريم نجل حضرة الوجيه الفاضل
[illegible] وعمان من آل الله وعمره سنتان

رياضة وأدب

كان الفائز الأول فى حل اللغز والمسألة الحسابية المنشورين فى العدد الماضي حضرة الاديب نقولا افندى شهدا من مصر وتاريخ خطابه اول ديسمبر وتساوى بعده فى الحل كل من الاستاذ فوزي افندي كيالي من غزه وقيم مكتبة الرمله الاميرية والأستاذ عيسى افندي غنيم من رام الله وتاريخ رسائلهم ٢ دسمبر فاقترعت اللجنة على واحد منهم فأصابت القرعة الاستاذ عيسى غنيم وكانت الفائزة الثالثة حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة أسمى رزق طوبي من عكا وتاريخ خطابها ٣ دسمبر وكان الفائز الرابع حضرة الاديب وديع افندى خوري من عجلون وتاريخ خطابه ٤ دسمبر فهنئهم

وممن حلوها حلا صحيحاً وجاءت رسائلهم متأخرة حضرات الادباء بشاره رزق الخوري من يافا وتاريخ خطابة ٥ دسمبر وشكري افندي قطان من بيت لحم وتاريخ خطابه ٨ دسمبر والاديب حنا عيسى ساعود من الرمله وتاريخ خطابه ٩ دسمبر والآنسه المهذبة المعلمة سليمة رزق من بترسيع وتاريخ خطابها ٩ دسمبر وحضرة التاجر الشهير سليمان افندي كشه من ودمدني بالسودان وتاريخ خطابه ١٠ دسمبر وقد حل مسائل الرجال والاولاد معاً فهو ماهر في التجارة وفي العلم والرياضة ومن الذين حلوا اللغز فقط حضرات الافاضل رضا افندي ابراني من القدس وراغب افندي الجوهري من نابلس وشحاده افندي حرب من رام الله وارسل الفاضل عبد الوهاب افندي الخطيب من بيت ايبا (نابلس) خطابه بدون تاريخ وقد حلّ المسألة واللغز حلاً صحيحاً وعليه مرة أخرى ان يؤرخ رسائله وقد دخل المسابقة حضرة الاديب سليم افندي خليل بجمرك نابلس ولكنه لم يراع الشروط فقد حلّ اللغز من مسابقة الرجال وحلّ مسألتين فقط من مسابقة الاولاد وأهمل الثالثة وكان الواجب عليه ان يدخل مسابقة الرجال فقط ويحلّ مسألتها الثانية ولكنه لم يفعل ذلك .واليك حل المسألة

$$٨ = ٣ + ٥$$

$$٨ : ٣ = ٢\frac{٦}{٨}$$

$$٨ : ٢\frac{٦}{٨} = ٣ \text{ قروش ثمن كل رغيف}$$

٣ — ٢½ = ½ رغيف

½ = قرش نصيب الأول اى صاحب الثلاثة ارغفة

١ — ⅛ = ⅞ قروش نصيب الثانى

وأما اللغز فهو كلمة حلم وحذف الألفاظ التي تخرج منه : ملح لحم حمل لم ملّ حُمّ

للحل

لغز

ما اسم رباعي الحروف ، تارة صفة وطوراً موصوف ، تحبه القلوب ، وتساعده في الكوارث والخطوب ، اذا بدا منه الوفاء ، ودام منه الاخاء ، واذا أخذت نصفه الأول كان معناه كمثى الاسم كله يا فهيم ! واذا حركت اول هذا النصف بالفتح كان حامض المذاق لازم لطعام يحرك الشهية ، ويجعلك تزدرد الأكل بقابلية ، واذا قطعت رأسه يا أديب ! تبين لك الخيط الأسود من الخيط الأبيض ولازمت في خلاله الراحة ، وكانت كلمة طالما رددها الشعراء ، وطالما طال على العاشق الولهان ، واذا حذفت ثانيه وجدته في قول المتنبي، القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

واذا حذفت ثالثه ظهر الزلل ، وبدا الخطل ، واذا بترت ذيله كان اسما مضافاً أحبه أنا وتحبه أنت وهو ، فهل من فتى أديب ذكيّ لبيب ، يميط عنه اللثام وله من الاخاء التحية والسلام

مسألتان للحل

(١) الغلامان عزيز وفؤاد يريدان تسلق شجرتين ارتفاع كل منهما ٤ أمتار وقد كانت سرعة فؤاد تعادل ⅘ سرعة عزيز وبعد أن وصل عزيز الى قمة الشجرة أخذ في النزول بسرعة تعادل ضعف سرعته في حال الصعود . أوجد الارتفاع الذي بلغه فؤاد عندما كان هو وعزيز على ارتفاع واحد ؟

(٢) يريد صاحب الاخاء ان يوزع ثلاث جوائز على سبعة من الفائزين في

مسابقاته فكم طريقة يمكنه ذلك بشرط أن لا يأخذ الواحد اكثر من جائزة واحدة؟

(وهاتان المسألتان أليف الاستاذ ميخائيل افندي جبرائيل من القاهرة)

والمجلة تقسم أربع جوائز لمحلولي المسألتين الاربعة الاولين بشرط ان يحلوا الفوز والمسألتين وجعلنا اخر ميعاد لقبول الحلول اليوم الحادي والعشرين من شهر يناير القادم (كانون ثاني)

البطريرك ملاتيوس متكساس

صبرنا والله حتى لم يبق في قوس الصبر منزع، وطوينا سجل تاريخ البطريرك متكساس في فلسطين وقلنا لعله في وظيفته السامية الجديدة يدفن مبادئه القديمة وكراهيته للأرثوذكس العرب وما قام به ضدهم من الاعمال والاهوال. اننا نقول بكل صراحة انه ما كان يخطر ببالنا أن ينتخب على كرسي الاسكندرية لما له من السوابق والتاريخ المضطرب المملوء بالشائبات. وقد كتب لنا في خلال الانتخابات المدعو نقولا عبدالله والآن الكاهن نقولا عبدالله صنيعته لتقوم بحركة قلبية لتحبيذ انتخابه وأرسل لنا هذه الصنيعة المكتئب رسالة مع فاتحين أيضا لننشرها فأكبرنا الامر اذ ذاك ورفضنا أن نقوم بأقل حركة من هذا القبيل والآن ظهرت أغراض الكاهن عبدالله صاحب التاريخ الشاذ في حياته الارثوذكسية مما سيأتي في مقال خاص ستفرده له ونضرب صفحا بكل ما يأتينا من الدفاع عنه: فرضنا كل هذه الفروض وقلنا لعل غيطة ملاتيوس يتوب الى الرشد ويقدر المركز الذي تولاه حق قدره ويذكر ما جرى له في القدس والاستانة من التشتيت والابعاد فيخلد في الاسكندرية الى السكينة ويعمل كرئيس للكنيسة بما سلمه اياه الرسل والمجامع ورأس الكنيسة السيد المسيح ولا سيما يعمل للتوفيق بين عنصرين شقيقين في الدين والمصالح الطائفية ويبذل وسعه كأب للكنيسة وأبنائها بازالة كل خلاف وشقاق ونزاع ومن الاسف الشديد نقول أننا أخطأنا في جميع فروضنا وظنوننا كما أخطأنا في سكوتنا الى الآن عن اظهار مايكنه قلبه من الضغائن والاحقاد والبغض والكراهة لابناء العرب الذين قاوموه في فلسطين مقاومة عنيفة عادت عليه بالخروج من فلسطين مرغما بشكل

مريع وأنه ما زال على تقادم العهد ذاكرا ذلك وأنه يريد الآن الانتقام من أبناء الطائفة العرب المصريين والمتمصرين وانه يحاول بين آونة وأخرى صب جامات غضبه عليهم ولو أنه لا يهاجمهم هجوما مباشرا لانه لا سلطة له للآن وغير معترف به من الحكومة المحلية فانه يحاول ذلك بما ينشره ويوعز بنشره من الاقوال في الجرائد والتي يرمي بها الى اضرام نار الفتنة بين اليونان والعرب العنصرين الشقيقين في الدين ويوسع هوّة الخلاف بينهما الى حد لا يمكن تلافيه . وأبناء في منصبه الجديد يرمي الى أغراض سياسية ولا أثر فيها للاغراض الدينية التي انتخب لاجلها . وأينا كل هذا فلم نستطع منه السكوت ولا سيما بعد نشره رسالته الاخيرة باللغة العربية وتوزيعها على أبناء الطائفة العرب . طالعنا تلك الرسالة فرأينا سداها المراوغة ولحمتها ذر الرماد في العيون والتمويه على عقول السذج والبسطاء وأبناء فيها على حد قول القائل

يعطيك من طرف اللسان حلاوة .....

كررنا مطالعتها مرارا لعلنا نستخرج من بين ثناياها ولو تلميحاً الى ميل ديني مخلص يوصل الى التوفيق بين العنصرين الشقيقين فلم نجد لذلك أثراً بل وجدنا تلك الرسالة تنطبق بقول القائل

أرى خال الرماد وميض نار وأخشى أن يكون لها ضرام

فقد جرّد الطائفة العربية الارثوذكسية المصرية من كل حق وزيف مطالبها تزييفاً مطلبا بطلاء اليونان والتمويه وعدها كتلة ضعيفة لا قيمة لها وصورها تصويراً شنيعا ما كان يخطر لنا أن تصوره ريشة مصور ديني جاء ليخدم دينا يقول: أن الحبشي والعربي والرومي كلهم سواء في الحقوق والمطالب لا تميز بين أحدهم الا بالتقوى وحسن العبادة . هالنا هذا الامر جداً ولا سيما لما رأينا كثيرين من أصدقائنا اليونانيين واخواننا في الدين يسخطون على تلك الرسالة ورأينا بعض جرائدهم تنتقدها انتقادا مراً ورأينا الطائفة الوطنية العربية قد ثار ثائرها وصرح كثيرون من أبنائها بأن غبطته قفل بيديه جميع أبواب التوفيق والصلح وحسم الخلاف وانه لم يبق أمام الطائفة غير طرق أبواب الحكومة وأبواب برلمانها لتنال حقوقها بقوة الحكومة القادرة

الخاضع لها البطريرك ولا يستطيع أن يخرج عن قوانينها قيد شعرة وأن ما يقشبث به من العناد والتصلب لا يفيده فائدة ما مطلقاً وسيعلم في نهاية الامر أنه سيعيد بنفسه تاريخه في القدس والاستانة

نحن ياغبطة مولانا لنا حقوق شرعية لا نستطيع حرماننا منها وعددنا الذي أحصيته غير مطابق للحقيقة وأؤكد لغبطتك أن عدد الوطنيين الارثوذكس في القطر المصري يزيد على الاربعين الفاوسيظهره الاحصاء الدقيق القائمون بعمله الآن والذي سنرفعه للحكومة وأننا نقول بصراحة اننا ما زلنا نرجو أن تعود الى الحق الصراح وتبذل قوتك في التوفيق بين مصالح العنصرين الشقيقين ولما كان مجال المجلة ضيقا فاننا قد عزمنا بحوله تعالى على اصدار ملاحق متتابعة نرد بها على رسالة البطريرك الاخيرة ردا مسهبا مفصلا نوزعها مجانا على المشتركين وغير المشتركين في جميع أنحاء القطر المصري والعالم الارثوذكسي في سوريا وفلسطين والمهاجر وغيرها وسنذكر بها تاريخ البطريرك ملاتيوس في القدس مفصلا وخروجه منها وتشييعه في يافا وغير ذلك من الشؤون الغريبة المزعجة حتى يعلم أبناء الطائفة الوطنيين وتعلم الحكومة أنه لا يمكن مطلقاً ايجاد السلام والطمأنينة في الطائفة الارثوذكسية بواسطة البطريرك ملاتيوس وكل آت قريب

ونضيف الى ما قلناه أمر تلك المدرسة الاكليركية التي أسسها في الرمل وطنطنوا بشأنها وملأوا أشداقهم فخراً ومنوا على أبناء الطائفة الوطنيين بأنهم أدخلوا فيها أربعة أو خمسة تلاميذ وطنيين من الكرسي الانطاكي فما هي الا مدرسة ابتدائية لا فائدة منها . ومن هم العلماء الاعلام الذين يدرسون بها ؟ ومن هم فطاحل اللاهوت الذين يدرسون الدين ؟ حقاً أنهم يمثلون دوراً هزلياً يموّهون به على العقول الساذجة وانا نوجه التفات جريدتي الحوادث في طرابلس وحمص في حمص بأن لا نكيلا المدح جزافاً لأن ذلك يضر بقضية الطائفة في مصر وسنشرح ذلك في ملاحقنا التي سنزيف بها أقوال بعض الكتاب الفلائل في مصر الذين يميلون مع الاهواء وتعمي بصرهم الماديات فيبيعون دينهم بدنياهم وكل آت قريب

الاعياد المجيدة

احتفل اخواننا الغربيون بعيدي الميلاد ورأس السنة المجيدين وسيحتفل الشرقيون بهما بعد صدور هذا العدد بأيام قلائل فنحن نزف الى الجميع ولا سيما الى حضرات قرائنا الكرام أسمى عبارات التهاني والتبريك ونسأل الله أن يعيدها عليهم أعواماً لا تحصى وأياماً لا تستقصى مقرونة بالصفاء والهناء والتوفيق والفلاح والغبطة والانشراح

جاءتنا من رام الله دعوة لحضور أكليل صديقنا الحميم الاستاذ عيسى افندي غنيم الذي احتفلوا بقرانه على حضرة الآنسة المهذبة الراقية زهوة كريمة المرحوم جابر سالم جابر يوم الاحد الموافق ٢٦ ديسمبر الماضي وجاءنا بعد ذلك أن حفلة الاكليل كانت زاهرة باهرة توفرت فيها دواعي السرور والانشراح ونحن نهني العروسين الكريمين ونسأل لهما الصفاء والهناء والرفاء والبنين

قدم مصر حضرة صديقنا الحميم الوجيه النبيل عيسى افندي حرب من رجوه رام الله وعيونها مع قرينة شقيقه محاسب افندي السيدة الفاضلة ظريفه لتمضية فصل الشتاء في مصر الجديدة ونحن نهنئهما بسلامة الوصول ونرجو لهما طيب الاقامة ونقول: أهلا وسهلا بالفضل والوجاهة والنبل والشهامة

ثمرات المطابع والعقول

(الكتاب الذهبي ليوبيل المقتطف) اهدينا نسخة من هذا السفر النفيس الذي يعد تاريخاً للأدب العربي في خلال خمسين سنة وتاريخاً لنهضة الشرق الوثابة السائرة بقوة الى الامام وتقدير كتابها ومفكريها لاهل الفضل منهم الذين جاهدوا جهاد الابطال في خدمة العلم والادب وتثقيف الاذهان واثارة الابصار ومن في الشرق أحق من الدكتورين العلامتين يعقوب صروف وفارس نمر بتلاميذهما لأستاذي الشرق في خلال خمسين عاماً قضياها بين الدفاتر والمحابر، خدما الشرق خدمة ستخلد لهما على الابد

ونحن نسأل الله أن يمد بعمرهما ويشد أزرهما لمواصلة هذه الخدمة وليتنا أن فضلهما مرسوم بأحرف من نور على كل فؤاد ناطق بالضاد في جميع الاقطار والامصار

(مجلة السيدات والرجال) دخلت هذه المجلة الراقية في سنتها الثامنة حاملة أعلام الفوز والرقي خادمة قراءها خير خدمة علمية أدبية اجتماعية ونحن نهنئها ونرجو لها اطراد الرقي وسعة الانتشار التي تستحقه

(صدى الشرق) تصدر في مدينة توكومان من أعمال الارجنتين جريدة باسم صدى الشرق وهي من الجرائد الراقية المفيدة النافعة ولها في خدمة أبناء الوطن في المهجر آثار ظاهرة وقد دخلت في عامها العاشر تخفق فوق رأسها بنود العلم والتقدم فنهنئها ونرجو لها دوام الرقي واطراد النجاح

(مذكرات فتوة) هي قصة أدبية فكاهية انتقادية تعطيك صورة جلية من أخلاق وعادات وآداب واصطلاحات اختصت بها طبقة من عامة المصريين وهم الذين يلقبون بالفتوات اذا طالعها القارىء لا يستطيع تركها حتى يأتي على آخرها لما حوته من الفكاهات المستظرفة والنكات اللطيفة ولا يفتأ في خلال قراءتها ضاحكا مسروراً منشرحاً عني بنشرها حضرة الكاتب الفاضل حسني افندي يوسف صاحب ومحرر جريدة لسان الشعب وثمنها زهيد وهو مبلغ ثلاثة قروش مصرية خالصة أجرة البريد وهي تطلب من ادارة مجلة الاخاء

(كوردبا) نهنيء رصيفتنا الغراء جريدة كوردبا بدخولها في عام جديد وهذه الجريدة التي تصدر في مدينة كوردبا بالارجنتين سائرة في طريق التقدم المطرد ويحررها نخبة من أهل الفضل والعلم فنرجو لها دوام الرقي وسعة الانتشار

مصاب جلل

جاءتنا من القدس برقية نعي نعي الينا الشاب الاديب المرحوم نقولا جريس ديب شقيق حضرة الوجيه الفاضل صديقنا الكريم شكري افندي ديب . وقد شيعت جنازته صباح الاحد الواقع في ١٢ ديسمبر الماضي باحتفال مهيب سار فيها الوجوه والاعيان ونحن نعزي حضرة شقيقه الفاضل وسائر أفراد عائلته الكريمة ونسأل الله أن يمطر على ضريح الراحل الكريم شآبيب الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويلهم آله على فقده جميل الصبر والسلوان

من ادارة الاخاء

تراكمت علينا المواد فاضطررنا الى تأخير موضوع فن التبصير لعدد القادم واكتفينا عن الرواية بالماس والدم الاسطورة الهندية

وقد وزعنا مع هذا العدد نتيجة (روزنامة) جميلة على المشتركين واننا نوجه التفات الذين لم يسددوا اشتراك السنة الثالثة أن يبادروا الى ذلك طبقاً لما عودونا إياه من التشجيع

كل من يرسل اشتراك السنة الرابعة التي تبتدىء بعد شهرين نرسل له العددين الاخيرين من السنة الثالثة مجاناً مع النتيجة . اهدوا الاخاء الى أصدقائكم فانها خير تحفة تزدان بها مكاتب العائلات

محتويات هذا العدد

	صفحة		صفحة
الباروني باشا	٧٩٤	كشكول الاخاء	٨٣٩
مذكرات ملوك بابليون	٧٩٧	العصر الحجري الاخير	٨٤٢
ثلاث سنين في منغوليا	٨٠٢	موقف وزارة المعارف المصرية	٨٤٧
تاريخ نشوء الخط	٨٠٥	صحيفة المرأة	٨٥١
أوروبا ترقص	٨٠٩	سير العلم والاجتماع	٨٥٤
من عالم الاسرار	٨١٢	بين أديبين	٨٥٨
الماس والدم	٨١٤	صحيفة الاولاد ومسابقة	٨٦١
تاريخ البطاطس	٨١٩	وثيقة عن شخصية السيد المسيح	٨٦٥
شاعر بابليون الفلسطيني	٨٢٠	ملح ونكتات	٨٦٦
رسالة الريحاني وتوحيد الأديان	٨٢٣	الامير ميشيل لطف الله	٨٦٨
مناغود	٨٢٨	مسابقة الجمال	٨٧٠
السيل	٨٣١	رياضة وأدب	
شذرات الاخاء	٨٣٥		

البطريرك مكاريوس وغيره